المواطنة الرقمية وتغير القيم فى المجتمع المصرى
دراسة وصفية مطبقة على كلية التربية– جامعة الإسكندرية

د.صفاء علي رفاعي*
dr.safaarefaey2009@yahoo.com

ملخص

تهدف الدراسة الراهنة الى تسليط الضوء على المواطنة الرقمية وتغير القيم فى المجتمع المصرى، من خلال التعرف على انعكاس المواطنة الرقمية على تغير القيم الاجتماعية والأخلاقية والتكنولوجية، فضلاً عن التعرف على مقومات المواطنة الرقمية، ومدى الوعى بها بين طلاب الجامعة وباحثيها، وأعضاء هيئة التدريس، وأوجه القصور المتواجدة فى المواطنة الرقمية، وكيف يمكن الحد منها، وقد اعتمدت الدراسة على إجراءات البحث الوصفى، واستخدام الإستبيان الإلكترونى على عينة عشوائية قوامها (٧٢٠) مفردة، بكلية التربية جامعة الإسكندرية، وقد بينت نتائج الدراسة وجود تحول فى القيم الاجتماعية والأخلاقية والتكنولوجية بالمجتمع المصرى نتيجة للتحولات التكنولوجية ولزيادة استخدام مواقع التواصل الاجتماعى بصورها السلبية، مما يدل على وجود خلل أو أزمة مواطنة رقمية داخل المجتمع المصرى بصورة عامة، وبكلية التربية جامعة الإسكندرية بصورة خاصة.

الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية– تغير القيم– مجتمع المخاطر.

مقدمة:

تميز الوقت الراهن بخاصية التغير السريع الذى طال مختلف جوانب الحياة اليومية، وهو ما أدى إلى وجود نوع من الخلل فى النسق القيمي وظهور العديد من المشكلات والصعوبات التى ربما تعود إلى التأثر بالمستجدات والتغيرات العالمية منها والمحلية المترتبة على التقدم المتسارع الذى أحدثته ثورة

* مدرس علم الاجتماع بقسم العلوم الاجتماعية – كلية التربية – جامعة الإسكندرية

المعلومات والإتصالات، والتى أصبحت مهددة لقيم وثقافات المجتمع المصرى، نتيجة لما تبثه من ثقافات مختلفة تحمل بين طياتها الكثير من القيم والأفكار المتباينة.

وبظهور العولمة وما جعلتنا نقف أمامه من مفترق طرق، وما لها من جوانب تؤكد على حدوث ثورة رقمية فى مختلف مجالات الحياة اليومية، من ناحية، وما لها من تأثير على القيم المختلفة بالمجتمع من ناحية اخرى، نظراً لما اصبحنا متبنيين له من قيم مغايرة تماماً عن قيم المجتمع المصرى وأصالتها. وأصبحنا نتظاهر بالمحافظة على الحقوق والواجبات، فى حين أننا نساهم فى التفكك الأسرى، ونستعمل المرأة فى الإثارة والإشباع الجنسى، ونستخدم التكنولوجيا بصورها السلبية دون الإيجابية، ومنها الإبتزاز ونشر الشائعات والنصب وتشويه السمعة ..إلخ، فاتجه الأفراد إلى التنفيس عن طاقاتهم وحاجاتهم بصورة سلبية وبعدوا عن الولاء والإنتماء لمجتمعهم، دون تحمل للمسؤولية المطلوبة منهم لتنمية ذواتهم ومجتمعهم، وهو الأمر الذى يجعلنا فى أمس الحاجة إلى وضع مجموعة من القواعد التى تحكم ممارساتنا المختلفة عند استخدام التكنولوجيا، وخاصة صفحات التواصل الاجتماعى، وهو ما يؤكد الحاجة للمواطنة الرقمية.

وبناءً عليه تسعى الدراسة الراهنة إلى تسليط الضوء على المواطنة الرقمية وتغير القيم فى المجتمع المصرى، بالإضافة إلى محاولة التعرف على انعكاس المواطنة الرقمية على تغير القيم الاجتماعية والأخلاقية والتكنولوجية، فضلاً عن التعرف على مقومات المواطنة الرقمية، ومدى الوعى بها بين طلاب الجامعة وباحثيها، وأعضاء هيئة التدريس، وأوجه القصور المتواجدة فى المواطنة الرقمية، وتجعلها مواطنة رقمية منقوصة، والتى تحد من حقوق مستخدمى التكنولوجيا، وكيف يمكن الحد منها، فى محاولة لإستخلاص مجموعة من الدروس المستفادة من تحليل واقع المواطنة الرقمية بكلية التربية بجامعة

الإسكندرية، سواء كانت دروساً تعكس لنا جوانب قوة علينا تعزيزها بين الشباب الجامعى، أو جوانب ضعف علينا مواجهتها والحد من تأثيراتها السلبية على المجتمع؛ وقد اعتمدت الدراسة على إجراءات البحث الوصفى، واستخدام الإستبيان الإلكترونى على عينة عشوائية قوامها (٧٢٠) مفردة، بكلية التربية جامعة الإسكندرية، وشملت الطلاب وباحثى الدراسات العليا وأعضاء هيئة التدريس، بالإضافة إلى الاعتماد على أسلوب مسح التراث وإعادة تحليل نتائج الدراسات السابقة فى تناول موضوعها وتحقيق أهدافها، ولذلك تم تقسيم الورقة الراهنة إلى خمسة عناصر، وهى:

أولاً: الإطار النظرى والمنهجى للدراسة.

ثانياً: نظرية مجتمع المخاطر وتغير القيم.

ثالثاً:محاور المواطنة الرقمية.

رابعا: الإطار الميدانى للدراسة.

خامساً: الإستنتاجات وخيارات المستقبل.

أولاً: الإطار النظرى والمنهجى للدراسة:

١ – مشكلة الدراسة:

ساهمت الثورة الرقمية فى حدوث العديد من التحولات التى طالت مختلف جوانب الحياة اليومية، كما ساهمت فى زيادة القدرة على التواصل وتبادل المعلومات، ونشر الوعى، وخلقت المواطن الرقمى المرتبط بالعالم الإفتراضى فى كل شؤونه، من تعليم، وثقافة، واقتصاد، وسياسة، وغيرها من الجوانب، متحرراً فى ذلك من قيود الزمان والمكان، من جانب اخر، وكذا فقد ساهمت تلك الثورة الرقمية أيضاً فى حدوث تحول فى القيم الاجتماعية والاخلاقية والتكنولوجية بالمجتمع المصرى، من جانب آخر، فتلاحظ البدء فى إساءة استخدام الحرية المتاحة على مواقع التواصل الاجتماعى، بنشر معلومات مغلوطة، أو تغريدات مهينة وكذا الإساءة إلى بعض الأشخاص أو التنظيمات، أو التهديد أو التشهير أو الإبتزاز أو الدخول الى المواقع الإباحية أو التعرض لأفكار واتجاهات وتيارات فكرية متطرفة، وغيرها من الممارسات التى لها نتائج خطيرة قد تضر بالفرد والمجتمع؛ وبذلك أصبحنا بين نقيضين، فإما الإرتكان إلى جوانب إيجابية أو جوانب سلبية، ونحن لا محالة معرضين لكليهما، وهو ما يظهر التحدى المجتمعى، الذى يؤكد الحاجة إلى المواطنة الرقمية، المؤكدة على نشر ثقافة وآداب التعامل الأمثل مع تلك الوسائل والأدوات الرقمية.

كما بات هناك فى الآونة الأخيرة تخبط واضح فى التفضيلات والمعتقدات والممارسات التى يقوم بها كلٍ منا، وظهر ضعف فى القدرة على الإنتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وبين العجز عن تطبيق ما نؤمن به من قيم، وهو ما أدى إلى ظهور "أزمة قيمية"،

وهو ما كان له بالغ الأثر فى البعد عن قيم المجتمع الأصيلة، وحدوث اغتراب تدريجى عن تلك القيم، فى ظل الثورة الرقمية والتكنولوجية. ومع ازدياد مستخدمى التكنولوجيا فى العالم أصبحت هناك حاجة ملحة للحديث عن الاستخدام المسؤول للتكنولوجيا، وهو ما أدى إلى ظهور مصطلح المواطنة الرقمية.

٢ – أهمية الدراسة:

١) تتضح أهمية الدراسة فيما تحاول إضافته من تراث بحثى حول موضوع المواطنة الرقمية وتغير القيم بالمجتمع المصرى، خاصة مع وجود اتجاه لدى الجامعات العالمية لتبنى أسس المواطنة الرقمية فى مناهج التربية، لما يعكسه ذلك من محافظة على قيم المجتمع، وعلى الدفع به للأمام، ولما فى ذلك من خدمة لصالح المجتمع ورفاهيته، وذلك فى ظل ندرة الدراسات المهتمة بالمواطنة الرقمية وتحول قيم المجتمع لاسيما إذا ما كان ذلك مرتبطاً بشريحة بالغة الأهمية وتقوم عليها تنمية المجتمع بأسرة وهى فئة الشباب الجامعى.

٢) كما تتضح أهمية الدراسة الراهنة فى محاولتها الوصول إلى نتائج وتوصيات تساعد على توسيع مدى الرؤية أمام صانع السياسة، وتمكن متخذ القرار من تبنى سياسات جديدة قابلة للتطبيق على واقع المجتمع المصرى، فيما يتعلق بتدعيم قيم المواطنة الرقمية فى ظل تحول قيم المجتمع المصرى، وجعلها فى مفترق الطرق.

٣ – أهداف الدراسة:

أ– التعرف على إنعكاسات المواطنة الرقمية على تغير القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى.

ب– تحديد انعكاسات المواطنة الرقمية على تغير القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى.

ج– الوقوف على إنعكاسات المواطنة الرقمية على تغير القيم التكنولوجية بالمجتمع المصرى.

٤ – تساؤلات الدراسة:

أ– ما أبرز البرامج التكنولوجية التى يستخدمها المبحوثين؟ هل أهمل المبحوثين صلات القرابة وعلاقاتهم الاجتماعية مع أسرهم وأصدقائهم، وباتوا مكتفين بالتعليق والمشاعر الإلكترونية؟ كيف ساهمت التكنولوجيا فى التأكيد على الاستخدام غير العادل لها؟ هل يوجد عجز أو عدم مساواة فى فرص التعليم الإلكترونى بين الطلاب؟ هل تساعد التكنولوجيا على الإستبعاد الاجتماعى للمخالفين فى الرأى؟ هل يدرك المبحوثين حقوقهم و واجباتهم عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعى؟ هل يمكن للمبحوثين الإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية؟ هل يوجد ضعف فى مستوى حرية التعبير وإبداء الرأى عبر الإنترنت؟ هل يثق المبحوثين فى المعاملات الإلكترونية؟ هل يعانوا من أية أمراض نتيجة كثرة استخدام التكنولوجيا الرقمية؟

ب–هل يتم إجراء عمليات تجارية عبر الإنترنت بطرق غير شرعية وغير قانونية؟ هل يتم متابعة المواد الإباحية؟ هل تجرى عمليات المقامرة عبر الإنترنت؟ وهل يتم سرقة الملكيات الفكرية

من خلاله؟ هل يتم سرقة هويات الأشخاص وأموالهم والحد من حرياتهم وكشف خصوصياتهم والتلاعب بعقولهم عبر الإنترنت؟ هل يتم سرقة الهويات وتشويه الآخرين وتعطيل مصالحهم والتشهير بهم والإساءة الى سمعتهم عبر وسائل التكنولوجيا؟ هل تعتبر وسائل التواصل الاجتماعى وسيلة لترويج الشائعات؟ هل يتم العبث بأجهزة مستخدمى التكنولوجيا من خلال زرع الفيروسات؟ هل لا يعرف الكثيرين آداب استخدام التكنولوجيا ومنها مساحة الحرية وحدودها وكيفية ممارستها؟ هل يدرك المبحوثين العقوبات الخاصة بالجرائم الإلكترونية؟ وهل يتم قبول الرأى والرأى الآخر ؟

جـ- هل يدرك مستخدمى التكنولوجيا إيجابيات وسلبيات الإتصال الإلكترونى؟ هل يتم بيع وشراء السلع والمنتجات عبر الإنترنت؟ هل يمكن التعرض للغش عند التسوق الإلكترونى؟ هل يتم استخدام برامج الحماية من الفيروسات؟ هل قللت وسائل التواصل الاجتماعى من تكاليف السفر والمقابلات والتعليم؟ هل يوافق مستخدمى البرامج التكنولوجية على الوصول لصورهم وملفاتهم الشخصية بصورة إجبارية؟ هل يمكن الحصول على المعلومات العلمية بسهولة عند استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة ؟

٥ – مفاهيم الدراسة:

١ – مفهوم المواطنة الرقمية:

يقصد بالمواطنة الرقمية تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية، مثل الحاسب الآلى والهواتف المحمولة، وكل ما توفره من خدمات كالبريد الإلكترونى والمدونات ومواقع الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعى، وغيرها، مع ما يستلزمه ذلك من قواعد وضوابط ومعايير وأهداف وأفكار ومبادئ تُشبع الاستخدام الأمثل والسليم للتكنولوجيا الرقمية.[١]

وقد عرفت المواطنة الرقمية بأنها إحدى سمات المدينة الرقمية الحقيقية،[٢] كما عرف آخرون المواطن الرقمى بأنه ذلك الشخص الذى يستخدم الإنترنت بإنتظام وفعالية.[٣] كما يقصد بالمواطن الرقمى ذلك الفرد الذى يطور من مهاراته ومعرفته لاستخدام الإنترنت والتقنيات الرقمية بشكل فعال. كما يقصد بالمواطنة الرقمية الرغبة والقدرة من قبل المواطنين ليشاركوا بنشاط وديمقراطية فى المجتمع الرقمى.[٤]وهى عملية ينبغى أن تبدأ منذ الطفولة المبكرة فى المنزل والمدرسة، وفى الأوساط التعليمية الرسمية وغير الرسمية،[٥] فهى شكل من أشكال الهوية الاجتماعية التى يشترك فيها كل أفراد المجتمع مهما كان نوعهم أو أصلهم أو دينهم أو أسلوب معيشتهم وتتضمن مجموعة من الحقوق والواجبات، وتعد مجموعة من القواعد والضوابط والمعايير والمبادئ والأفكار التى يتم إتباعها لتحقيق الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا.[٦]

كما تعرف المواطنة الرقمية بأنها أنماط السلوك التى يمارسها أفراد المجتمع وتكون مرتبطة باستخدامهم للتكنولوجيا.[٧] فهى ذلك السلوك الرقمى الذى يقوم على معاملة الآخرين باحترام وعدم التعرض لخصوصيتهم أو الإضرار بمشاعرهم وتقديم المساعدة للآخرين فى حل مشاكلهم أو مشاركة المهارات معهم.[٨]

وتراها الباحثة بأنها ذلك النسق المكون من عدة معايير، ويمكن من خلالها للأفراد تحقيق الاستخدام الأمثل والفعال للأدوات التكنولوجية ولوسائل التواصل الاجتماعى المختلفة، ويتضمن ذلك النسق عدة مؤشرات منها الحقوق والواجبات الرقمية، ومحو الأمية الرقمية، والتواصل الرقمى، والأمن الرقمى، والصحة الرقمية والأداب والتجارة الرقمية. وقد قامت الباحثة بتوضيح المقصود بالمواطنة الرقمية فى ضوء عدة أبعاد، ومؤشرات يمكن قياسها، وهى:

١) الوصول الرقمى: ويمكن قياسه من خلال عدة مؤشرات منها عدم العدالة فى إمكانية وفرص الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا بين الطلاب.

٢) محو الأمية الرقمية: وتظهر فى العجز الكبير فى فرص الطلاب فى التواصل التعليمي الإلكترونى بشكل فعال ومتساوٍ.

٣) الحقوق والمسئوليات الرقمية: وتظهر فى ضعف مستوى حرية التعبير وإبداء الرأى عبر الإنترنت، حظر الأشخاص المخالفين فى الرأى، مدى الثقة فى إجراء المعاملات الإلكترونية، إتاحة الإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية.

٤) الصحة الرقمية: البعد عن الإصابة بأمراض ضعف الإبصار وخشونة المفاصل والتهاب الفقرات نظراً لكثرة استخدام التكنولوجيا.

٥) التجارة الرقمية: إجراء العمليات التجارية الإلكترونية بطرق قانونية ومشروعة.

٦) القانون الرقمى: عدم القيام بكلٍ من: متابعة المواد الإباحية، وممارسة ألعاب القمار، وسرقة الملكيات الفكرية عبر الإنترنت.

٧) الأمن الرقمى: استخدام برامج إلكترونية للمحافظة على هويات وأموال الآخرين، وخصوصياتهم، وعدم الترويج للشائعات، أو الإساءة للآخرين، سهولة الوصول الى المعلومات.

٨) الآداب الرقمية: المحافظة على حرية الآخرين، وعدم الترويج للأفكار الهدامة والمنحرفة، ومعرفة عقوبة الجرائم الإلكترونية.

٢ – مفهوم تغير القيم:

يعرف روشيه Guy Rocher القيم بأنها طريقة فى الوجود أو فى الفعل، يعترف بها شخص ما أو جماعة على أنها مثال يحتذى به، وتجعل من التصرفات أو الأفراد الذين تنسب إليهم، أمراً مرغوباً فيه أو مقدراً تقديراً حسناً.[٩]

تتضمن القيمة المعايير التى يحدث على أساسها التفضيل، فالاتجاهات والسلوك هى محصلة للتوجيهات القيمية، كما تتسم القيم بخاصية الوجوب التى تكتسب فى ضوء معايير المجتمع والإطار الثقافى الذى تنتمى إليه هذه القيم، كما تتميز بأنها متغيرة ومستمرة نسبياً، وفق البيئات الجغرافية والاجتماعية ووفق الزمان.[١٠]

كما تعرف القيم بأنها "المبادىء والمعتقدات الأساسية، والمثل، والمقاييس أو أنماط الحياة التى تعمل مرشداً عاماً للسلوك، أو نقاط تفضيل فى صنع القرار، أو لتقويم المعتقدات والأفعال، والتى ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالسمو الخلقى والذاتى للأشخاص.[١١] كما تعنى تلك المجموعة المختارة من المفاهيم لكل ما يعتبر جيد، ومرغوب ولائق، أو ما هو سيئ، وغير مرغوب، أو غير لائق فى الثقافة. وهى تشير إلى الأمر الذى يفضله الناس ويرونه هاماً فى ثقافة معينة، وما يرونه صحيح أو غير صحيح أخلاقياً.[١٢]

كما يشير مفهوم القيم فى الغالب إلى مجموعة من الرغبات والميول والأوليات والواجبات والإلتزامات الخلقية والأمنيات والمتطلبات والاحتياجات، أو

هى الصفات التى يفضلها أو يرغب بها الناس فى ثقافة معينة تتخذ صفة العمومية لدى أفراد المجتمع، كما تصبح موجهات السلوك أو تعد أهدافاً له.[١٣] وهى الجوهر الاجتماعى للشخصية، والأساس فى تشكيل حياة المجتمع وحراسة الأنظمة وحماية البناء الاجتماعى من التدهور والإنهيار.[١٤] وهى صفة يكتسبها شىء أو موضوع ما فى سياق تفاعل الإنسان مع هذا الشىء أو الموضوع.[١٥]

وبصورة عامة، هناك ثلاثة اتجاهات رئيسة توضح معنى القيم، أولها، ينظر إلى القيم بإعتبارها مجموعة من المعايير التى يحكم بها بما هو حسن وما هو قبيح، وثانيها، يراها على أنها تفضيلات يختارها الفرد بنفسه، وثالثها، ينظر للقيم على أنها حاجات ودوافع واهتمامات واتجاهات مرتبطة بالفرد.[١٦]

ترى الباحثة أن تغير القيم يعنى تلك التغيرات المفاجئة التى طرأت على محددات السلوك الاجتماعية والأخلاقية والتكنولوجية، وانعكست على نمط العلاقات بين طلاب وباحثى وأعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الإسكندرية، وكذا انعكست على معايير حكمهم واختيارهم لممارساتهم وتفضيلاتهم ومعتقداتهم المختلفة المرتبطة بجوانب الحياة اليومية كافة بما فى ذلك رؤيتهم لاستخدام التكنولوجيا والوسائل الرقمية. وقامت الباحثة بوضع ثلاثة أبعاد لتغير القيم فى المجتمع المصرى، وهى:

١) تغير القيم الاجتماعية: ويمكن قياسها من خلال عدة مؤشرات منها: تحديد مدى إهمال صلات القرابة و الروابط العائلية و العلاقة مع الاصدقاء والأكتفاء بالمشاعر الإلكترونية، عدم تقبل الرأى والرأى الآخر، وضعف مستوى الحرية فى التعبير.

٢) تغير القيم الأخلاقية: إنتشار مظاهر السرقة الإلكترونية، ولعب القمار، ومشاهدة المواد الإباحية، ترويج الشائعات، والتشهير بالآخرين والإساءة الى سمعتهم، عدم إحترام حرية الآخرين،

الترويج للأفكار المنحرفة دينياً وسياسياً وجنسياً، استخدام برامج الفيروسات للإضرار بالآخرين.

٣) تغير القيم التكنولوجية: الموافقة الإجبارية من قبل مستخدمى البرامج التكنولوجية على الوصول الى ملفاتهم وصورهم الشخصية، استخدام التواصل الإلكترونى بدلاً من الشخصى وتقليل المقابلات، وعدم إدراك مخاطر كل وسيلة أو برنامج إلكتروني.

6-الدراسات السابقة:

على المستوى العالمى: فقد أجريت دراسة تركية (٢٠١٤) هدفت إلى تطوير مقياس للمواطنة الرقمية، وتم خلال تلك الدراسة تكوين ذلك المقياس لتحديد مستويات المواطنة الرقمية بين طلاب كلية التربية بجامعة سلايا، وتم تجميع بنوده من مراجعة التراث النظرى حول موضوع الدراسة، وبأخذ رأى الخبراء والمتخصيين فى هذا الشأن، ثم تم تطبيق المقياس المكون من ٢٤ بنداً على طلاب كلية التربية خلال العام الدراسة ٢٠١٢- ٢٠١٣م، وذلك بعد اختبار الصدق والثبات، فقد تم تطبيقه على ٢٢٩ طالبً من برنامج الدراسات العليا وطلاب البكالويوس / الليسانس، باستخدام التحليل العاملى واختبار ألفا كرونباخ، وقد أظهرت النتائج أن المقياس ناجح فى الحصول على مستوى المواطنة الرقمية.[١٧]

كما تتناول دراسة استرالية (٢٠١٦) الحقوق والواجبات الخاصة بالحكومة والمواطنين التي يمكن تضمينها في ميثاق المواطنة الرقمية، والآثار القانونية المحتملة. و كشفت هذه الدراسة بعض الجوانب خاصة ما يتعلق بالهوية الرقمية بسبب أهميتها التجارية والقانونية المتزايدة. وقد أكدت استراليا رسميا على أهمية الهوية الرقمية وأثارت مسألة حقوق وواجبات متبادلة بين

الحكومة ومواطنيها. وتم التوصل إلى أنه بالنظر إلى العواقب على الأفراد، يجب الآن الاعتراف بالحق في الهوية الرقمية، باعتباره حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان الدولية، وحمايته فيما يتعلق بالهوية الرقمية. تم تقديم الحجة القائلة بأن الاعتراف بهذا الحق وحمايته عنصر أساسي لنموذج المواطنة الرقمية. بينما تستخدم الورقة المفهوم الأسترالي للمواطنة الرقمية كأساس للمناقشة، فإن القضايا ذات صلة بجميع الجهات القضائية التي تنفذ مبادرات الحكومة الإلكترونية التي تتطلب من الفرد استخدام الهوية الرقمية للمعاملات.[١٨]

وقد أجريت دراسة أمريكية (٢٠١٧) هدفت إلى تطوير مقياس يكون صادق وثابت فى قياس المواطنة الرقمية، وكذا الإجابة على تساؤل مؤداه: كيف يمكن أن تكون مواطناً فى عصر الإنترنت، وذلك باستخدام أداة الاستبيان على عينة قوامها ٥٠٨ مفردة، من طلاب وباحثى الدراسات العليا بجامعة ميدويسترن بالولايات المتحدة الأمريكية. وقد وضعت الدراسة مقياساً رقمياً شاملاً للمواطنة الرقمية ومكون من ٢٦ بنداً، وتم اختباره والتحقق من صحته عن طريق اختبار التحليل العاملى. وقد بينت الدراسة وجود ثقة كبيرة فى صلاحية مقياس المواطنة الرقمية، كما بينت وجود علاقة متقاربة مع الكفاءات الذاتية لمستخدمى الإنترنت وعلاقة متباعدة مع الخوف من الإنترنت، وكذا ستساعد الدراسة فى فهم تصورات الأفراد لقدراتهم ومساراتهم كأعضاء نشطين و/ أو مهمين فى مجتمعات الإنترنت كجزء من حياتهم اليومية على المستويات المحلية والقومية والعالمية.[١٩]

كما كان الغرض من دراسة تايلاندية (٢٠١٨) تطوير مؤشرات محو الأمية الرقمية للطلاب الجامعيين التايلانديين، وكذا تحديد التعريف الفعلي والعوامل والمؤشرات اللازمة لمحو الأمية الرقمية في المجتمع التايلاندي. كان الإخباريون الرئيسيون خمسة خبراء في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والموارد البشرية والتعليم. كما هدفت إلى تطوير قياس مؤشرات محو الأمية الرقمية

باستخدام منهجية التحليل العاملى، مع عينة تتكون من ١١٨٣ طالبًا جامعيًا. وتم جمع البيانات من خلال استبيان مكون من ٥٤ سؤالاً. كشفت النتائج أن معايير محو الأمية الرقمية للطلاب الجامعيين التايلانديين تتكون من أربعة عوامل تحتوي على ١٢ مؤشرًا. يتكون العامل الأول ومهاراته العملية ذات الصلة من الإدراك والاختراع والعرض التقديمي. والعامل الثاني هو مهارات التفكير المكونة من التحليل والتقويم والإبداع. العامل الثالث هو مهارات التعاون التي تتكون من العمل الجماعي والتواصل والمشاركة. العامل الرابع هو مهارات الوعي التي تتكون من الأخلاق ومحو الأمية القانونية وحماية الذات، كما بينت الدراسة أن التحول الرقمى والإنترنت يؤثر بشدة على تكامل الطلاب مع التقنيات واكتسابهم المزيد من المهارات التى تدعم تعليمهم واستعدادهم داخل أماكن العمل.[٢٠]

كما أجريت دراسة أمريكية (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على تأثير السمات الشخصية واستخدام الإنترنت والخصائص النفسية على مستويات المواطنة الرقمية لدى المعلمين، وترتبط تلك العوامل بتفكير الأفراد ومهاراتهم وسلوكياتهم عند استخدامهم للإنترنت، وتشمل تلك المتغيرات: (١) السمات الشخصية للمعلمين (العمر، ونوع الجنس، وسنوات الخبرة فى العمل، وسنوات الخبرة فى التدريس، والتخصص، ومستوى التدريس)؛ (٢) استخدام الإنترنت (للحصول على المعلومات، والغرض الرئيس من استخدام الإنترنت، واستخدام SNSs للتدريس)؛ (٣) الخصائص النفسية (الكفاءة الذاتية والقلق من الإنترنت). وحاولت الدراسة تحديد تصور معلمى الفصول الدراسية لأنفسهم كمواطنيين رقميين فيما يتعلق باستخدامهم للإنترنت، وذلك على عينة مكونة من (٣٤٨) معلماً فى الفصول الدراسية، وباستخدام التحليلات الوصفية ومعاملات الإرتباط الإحصائية والإنحراف، وقد أظهرت النتائج أن المعلمون يظهرون

مستويات متدنية من المواطنة الرقمية فيما يتعلق بالنشاط السياسي على شبكة الإنترنت، والمنظور النقدى لهم، كما بينت الدراسة وجود علاقة قوية بين الكفاءة الذاتية للإنترنت والمواطنة الرقمية، كما بينت أيضاً أن هناك ثلاثة عوامل تؤثر بشكل كبير على المعلمين وهى سنوات الخبرة فى العمل، والكفاءة الذاتية، واستخدام SNSs، كما قدمت الدراسة توصيات لتزويد المعلمين بالمعارف والمهارات والسلوكيات كمواطنين فى العصر العالمى والرقمى.[٢١]

كما أجريت دراسة استرالية (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على أهمية المواطنة الرقمية فى رفاه المهاجرين المسنين، ومدى فعالية مشاركتهم فى مجتمع الإنترنت فى تعزيز رفاهية ورعاية المهاجرين المسنين بمدينة بيرث بإستراليا الغربية، وذلك باستخدام أداة المقابلة، وبأسلوب دراسة الحالة، المستمد من البحوث الإثنوغرافية التى أجريت خلال شهرى يوليو وأكتوبر ٢٠١٦. وقد بينت نتائج الدراسة أنه يمكن تعزيز قدرة كبار السن على صيانة شبكات الدعم والمشاركة الاجتماعية وحصولهم على خدمات الرعاية الصحية عندما يكون لديهم حافز لزيادة إلمامهم الرقمى (القدرة على استخدام الإنترنت للمعلومات والإتصالات) من خلال توفير الدعم المناسب فى مجالات التعليم والتكنولوجيا والهياكل الأساسية والدعم الاجتماعى. ومن المرجح أن يكون هذا الدعم أكثر فعالية عندما يتم تطويره من خلال نظم التعلم الاجتماعى التى تخلق مجتمعات نشطة. كما بينت الدراسة أنه لتقليل محو الامية الرقمية آثار خاصة على رفاه المهاجرين المسنين لأنه يمكن أن يعزز قدرتهم على تبادل الدعم العاطفى عبر المسافات البعيدة.[٢٢]

كما نشرت دراسة تايلاندية (٢٠٢٠) هدفت إلى التعرف على تأثيرات الألعاب على سلوكيات المواطنة الرقمية ودوافع ووعى الطلاب، وقد أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى أن الطلاب بالمدارس الثانوية يواجهون مشاكل

فى المواقف الرقمية التى يتعرضون لها، ولذلك فإن المواطنة الرقمية مفهوم أساسى لتعزيز السلوك الصحيح للطلاب وعاداتهم اليومية الآمنة أثناء استخدامهم الحاسب الآلى وتكنولوجيا الإتصال. وفى نفس الوقت يتضح أن هناك العديد من التحديات التى تواجه تعزيز المواطنة الرقمية للطلاب بسبب إنعدام فرص بقائهم فى أماكن صنع القرار. وقد شجع تطور تكنولوجيا الحاسب والوسائط المتعددة عدداً متزايداً من الدراسات حول التعلم الرقمى القائم على الألعاب digital game-based learning، مما يتيح للطلاب فرصاً لتجربة مختلف المواقف، والتعامل مع المشاكل التى يواجهونها فى حياتهم اليومية، كما تساعد بيئات التعلم الرقمية القائمة على الألعاب فى إدراك أهمية المواطنة الرقمية، وقد تم إجراء الدراسة خلال دورة تدريبية عن تكنولوجيا المعلومات والإتصالات بإحدى المدارس المتوسطة، وأظهرت الدراسة أن نهج الألعاب قلل من سلوكيات تحرش الطلاب عبر الإنترنت، كماعزز من سلوكيات المواطنة الرقمية من ناحية، و ساهم فى تحسين دوافعهم ووعيهم من ناحية أخرى.[٢٣]

كما بينت دراسة سويسرية (نوفمبر ٢٠٢٠) أن معدلات التنمر بين الأطفال مثيرة للقلق وعواقب التنمر عبر الإنترنت يمكن أن تكون ضارة، وهناك افتقار الى التدخلات القائمة على نظريات للحد من التنمر الإلكترونى، ولذلك بحثت الدراسة الراهنة ما إذا كان التدخل لمكافحة التنمر الإلكترونى عبر الإنترنت القائم على نظرية السلوك المخطط يمكن أن يزيد من نية الأطفال للتدخل فى حوادث التنمر الإلكترونى نيابة عن الضحية، وتم إجراء الدراسة على عينة مكونة من ٢٩٨ طفل، وكانت أعمارهم ما بين ١٠: ١٢ عام، واستندت الدراسة على نظرية السلوك المخطط Theory of Planned Behavior، وباستخدام أداة الإستبيان، وبينت الدراسة أن التعلم الإلكترونى يعد أداة فعالة لتمكين الأطفال من الوقوف فى وجه التنمر الإلكترونى، كما يعد دمج دور

المتفرجين فى أبحاث التنمر عبر الإنترنت أمراً فى غاية الأهمية، وكذا بينت أنه على عكس ما تقوله نظرية السلوك المخطط، فإنه لم يتم العثور على تأثير للمعايير الذاتية والتحكم السلوكى المتصور، كما تأثرت المعرفة والوعى والتعاطف بشكل إيجابى فى عملية التنمر عبر الإنترنت خاصة خلال التعلم الإلكترونى، كما زاد التعلم الإلكترونى للتنمر عبر الإنترنت من اتجاه الأطفال للعب دور الضحية.[٢٤]

أما على المستوى القومى: فقد أجريت دراسة سعودية هدفت الدراسة إلى معرفة تصورات طلاب جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية، حيث تم تطبيق أداة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، وأسفرت النتائج عن أن تصورات طلاب جامعة القصيم نحو المواطنة الرقمية، وسبل تفعيلها في المؤسسات التعليمية جاءت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا لآثر متغيري الجنس، وجود فروق دالة إحصائيا لمتغير الكلية، ووجود فروق دالة إحصائيا لمتغير عدد ساعات الاستخدام يوميًا، وأوصت الباحثة بضرورة إجراء دراسات مكثفة حول موضوع المواطنة الرقمية وسبل تفعيلها مع تناول أبعاد لم تتناولها الدراسة الحالية.[٢٥]

كما نشرت دراسة فلسطينية (٢٠١٨) هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستويات الوعي بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من طلبة جامعة الأقصى وعلاقته ببعض المتغيرات (الشبكة المستخدمة، نوع الجنس، المعرفة والمهارة بالإنترنت، تقبل التعامل بالإنترنت)، وتحقيقًا لأهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي، وقد قام بتصميم مقياس الوعي بالمواطنة الرقمية بحيث يتضمن أربعة مجالات، هي: الأخلاقيات الرقمية، والثقافة الرقمية، والحماية الناقدة، والمشاركة الفعلية بالإنترنت، وبعد ضبط الأداة وتطبيقها على عينة من طلبة جامعة الأقصى بلغ عددها ٧٧٠ طالب وطالبة،

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: مستوى الوعي بالمواطنة الرقمية بشكل عام وصل (٧٦,٠٨%) أى فوق المتوسط، وعند التركيز على أبعاد المقياس نجد أن المتوسطات جاءت متفاوتة ما بين متدنية وتمثلت في "المشاركة الفعلية" حيث كانت النسبة المئوية لهذا المجال (٦٠,٣٨%)، وما بين متوسطة في البعدين "الثقافة الرقمية والحماية الناقدة" حيث كانت النسب المئوية بالترتيب (٧٢,١٨%، ٧٩,٥٧%)، فى حين جاءت نسبة الوعي بأخلاقيات المواطنة الرقمية في أعلى مستوى حيث بلغت النسبة المئوية لهذا البعد (٨٨,٢٩%)، كما يوجد اختلاف في مستوى الوعي بمؤشرات المواطنة الرقمية في بعض الأبعاد لدى مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف الشبكة الاجتماعية المستخدمة، ونوع الجنس، ومستوى المعرفة والمهارة في الإنترنت، وفي مستوى تقبل التعامل مع الإنترنت.[٢٦]

كما أجريت دراسة أردنية (٢٠١٨) هدفت إلى التعرف على درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، وتحديد فيما إذا كانت تقديرات أفراد العينة متفاوتة تبعاً للجنس أو العمر أو مكان السكن أو درجة استخدام الإنترنت. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستخدمت استبانة تم تطويرها بالرجوع إلى الدراسات السابقة. وتألفت عينة الدراسة من 230 طالب وطالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وبعد التحقق من صدق وثبات الإستبانة وجمع البيانات وتحليلها بالطرق الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج SPSS. توصلت الدراسة إلى أن درجة وعي الطلبة بمفهوم المواطنة الرقمية متوسطة. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقديرات أفراد العينة تعزى للجنس أو مكان السكن أو درجة استخدام الإنترنت أو العمر. وقد أوصت الدراسة بضرورة توعية الطلبة بالأساليب

المتقدمة في الحماية من مخاطر المشاركة في مجتمع الإنترنت مثل التعامل مع حالات الاختراق الإلكتروني.[٢٧]

أما على المستوى المحلى: فقد نشرت دراسة مصرية (٢٠١٤) هدفت إلى تقديم رؤية مقترحة لتفعيل المواطنة الرقمية في التعليم. واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت مجموعة البحث من ٣٠٠ طالب وطالبة من الصفوف الثانوية الثلاث. وتمثلت أدوات البحث في استبانة للكشف عن اتجاه طلاب التعليم الثانوي في مصر نحو استخدام التكنولوجيا الرقمية. وتضمن الإطار النظري توضيح مفهوم المواطنة والمواطنة الرقمية. وأهم مظاهر الاهتمام بالتكنولوجيا الرقمية في مصر ونشأة مفهوم المواطنة الرقمية وأهميتها. ومتطلبات تشكيل المواطن الرقمي الصحيح وموضوعات المواطنة الرقمية. وتوصلت النتائج إلى ارتفاع نسبة الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا بصورة يومية. وانخفاض نسبة الطلاب الذين يستخدمون التكنولوجيا في أماكن أخرى غير المنزل. كما أن معظم استخدامات الطلاب للتكنولوجيا تكون بغرض التسلية. وانخفاض نسب الطلاب الذين تدربوا على استخدام التكنولوجيا بمساعدة الأسرة. وارتفاع نسب الطلاب الذين يستمتعون باستخدام الكمبيوتر والانترنت وغرف الدردشة. وأثرت التكنولوجيا على مذاكرة الطلاب بشكل سلبي. وفي ضوء هذه النتائج قدمت الدراسة رؤية مقترحة لدعم دور التعليم في غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب وتضمنت الرؤية الأهداف والمنطلقات والمحاور ودور المدرسة والأسرة والدولة والإعلام والمؤسسات الدينية في تنفيذ غرس قيم المواطنة الرقمية في نفوس الطلاب. وأوصت الدراسة بضرورة الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية والمواطنة الرقمية. وإدراج موضوعات المواطنة الرقمية في مختلف المناهج الدراسية. وتمكين الطالب من توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في شتي

مناحي الحياة. وتنمية قدرة الطالب على انتاج المعرفة والتحول من ثقافة النقل إلي ثقافة العقل.[٢٨]

وقد تناولت دراسة عام (٢٠١٦) هدفت إلى التعرف على مفهوم المواطنة الرقمية، ودور وسائل الإعلام الجديدة في دعمها لدي طلاب الجامعة، وفى نشر ثقافة المواطنة الرقمية بينهم، والتعرف علي مدي قدرتهم علي الاستخدام الأمثل والواعي لهذه التكنولوجيا الحديثة، والوقوف على الفروق بين طلاب الجامعة فيما يتعلق بالمواطنة الرقمية ومتغيرات الجنس، والخلفية الاجتماعية، والمستوى الاقتصادى، ومستوى تعليم الوالدين. وتم تطبيقها على طلبة وطالبات جامعات بنها الذين يدرسون في الكليات النظرية (الآداب – الحقوق – التربية) والكليات العملية (العلوم – الهندسة – الطب البيطري– التجارة) اختار الباحث منهم عينة عمدية بالمصادفة بلغت 151 مفردة روعي فيها أن تتنوع إقامتهم في القري والمدن. وكانت أهم نتائجها:

طلاب وطالبات الكليات العملية عينة الدراسة أكثر استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي حيث بلغت نسبتهم 64,5 % في حين بلغت نسبة طلاب وطالبات الكليات النظرية ٣٥,٥%كما جاء موقع الفيس بوك في مقدمة الوسائل الاجتماعية الأكثر استخدامًا من قبل طلاب الجامعة عينة الدراسة. كما أن نسبة 91,4 % من طلاب وطالبات الجامعة عينة الدراسة أجمعوا علي أنهم لا يعرفون معنى المواطنة الرقمية سواء كانوا ذكوار أو إناثًا ولا فرق بين طلاب الكليات العملية والكليات النظرية. كما أظهرت النتائج أنه قد طالبت نسبة 45,4% من طلاب وطالبات الجامعة بفرض رقابة علي استخدام وسائل الإعلام الجديدة ، كما أكدوا أن وسائل الإعلام الجديدة تساهم في إزدراء الأديان.[٢٩]

تعقيب:

بناءً على العرض السابق لأهم الدراسات السابقة المرتبطة بالمواطنة الرقمية؛ تحاول الباحثة تحديد ما أتفقت فيه تلك الدراسات من نتائج، وما اختلفت حوله، هذا إلى جانب عرض ما أغفلته من قضايا فى تناولهم لموضوع الدراسة، مع توضيح أوجه الإستفادة منها فى الدراسة الراهنة:

أولا : من حيث الموضوع والأهداف:

١) تأكيد الدراسات السابقة على ضرورة إدراج موضوعات المواطنة الرقمية في مختلف المناهج الدراسية، وتمكين الطالب من توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مختلف جوانب الحياة اليومية. وقد اتفقت فى ذلك مع ما أكدت عليه الدراسة الراهنة من ضرورة دمج موضوعات المواطنة الرقمية فى المناهج التعليمية والدراسية لطلاب وباحثى كليات جامعة الاسكندرية عامة و كلية التربية خاصة.

٢) كما أكدت نتائج الدراسات السابقة على وجود آثار سلبية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعى، خاصة وأنها قد تعمل على إزدراء الأديان والترويج للعديد من الأفكار الهدامة والمتطرفة، وقد اتفقت فى ذلك مع الدراسة الراهنة التى بينت أن هناك العديد من السلبيات التى يتم الوقوع فيها عند استخدام التكنولوجيا وأبرزها الترويج للشائعات، وتشويه سمعة الآخرين وتهديد الامن القومى بنشر الأفكار الهدامة والمتطرفة عبر صفحات التواصل الاجتماعى.

٣) ندرة الدراسات العربية حول المواطنة الرقمية، لاسيما دراسة حسن ربحى عام ٢٠١٨، والتى هدفت إلى التعرف على مدى الوعى بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمى مواقع التواصل الاجتماعى بجامعة الأقصى،

وكذا دراسة روان يوسف وآخرين عام ٢٠١٨، والتى هدفت إلى التعرف على درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلاب مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية.

٤) وجود ندرة فى الدراسات المصرية التى تتعلق بالمواطنة الرقمية بالجامعات المصرية.

ثانياً : من حيث النتائج:

١) ارتبطت النتائج المستخلصة من الدراسات السابقة بطبيعة المجتمعات التى أجريت فيها تلك الدراسات، مع ملاحظة قلة الدراسات المصرية والعربية المتعلقة بالمواطنة الرقمية وتغير القيم.

٢) أكدت نتائج الدراسات السابقة على ضرورة الأخذ بمقومات المواطنة الرقمية والتى تتضمن: الإتصال الرقمى، والتجارة الرقمية، والأمن الرقمى، والآداب الرقمية، والحقوق والواجبات والمسئوليات الرقمية، والقانون الرقمى، والصحة الرقمية، ومحو الأمية الرقمية. وهو ما قد عملت على تحقيقه الدراسة الراهنة عند توضيحها لأبعاد ومؤشرات المواطنة الرقمية.

ثالثاً : من حيث الأساليب المنهجية والأطر النظرية:

١) اعتمدت الدراسات السابقة على مجموعة محددة من الإستراتيجيات المنهجية، منها: المنهج الوصفى، وأداة الإستبيان لجمع البيانات، والتحليل الكمى باستخدام برنامج التحليل الإحصائى للعلوم الاجتماعية SPSS، مع وجود ندرة فى استخدام المناهج الكيفية وكذا الإلكترونية . الإستبيان الإلكترونى، لاسيما دراسة Aytekin ISMAN، عام ٢٠١٤، وكذا دراسة Wawta Techataweewana عام ٢٠١٨، واللتين

اتبعتا المقابلات مع الإخباريين، وهنا إتفقت مع الدراسة الراهنة فى استخدامها للاستبيان الإلكترونى كاداة لجمع البيانات.

٢) عدم وضوح الأطر النظرية لعدد كبير من الدراسات السابقة.

ثانياً: نظرية مجتمع المخاطر لأولريش بيك Ulrich Beck:

يعرف أولريش بيك مجتمع المخاطر بأنه "حالة من توافق الظروف أصبحت فيها فكرة إمكانية التحكم في الآثار الجانبية والأخطار التي يفرضها اتخاذ القرارات محل شك". وهنا نلاحظ أن المخاطرة مرتبطة باتخاذ القرار بشأن سلوك ما قد يحقق لنا : إما فرصة و إما خطراً. ومع تفاقم المخاطر والأخطار مقابل الفرص فإن مجتمع المخاطر بات يعيش حالة من عدم الأمان وأيضا الشك وفقدان اليقين بخصوص إمكانيته ومقدرته على مواجهة تلك المخاطر (risks) والأخطار (dangers) والتحكم فيها مكانياً وزمنياً.[٣٠] **وترى الباحثة** من هذا المنطلق، أن القيام بممارسات المواطنة الرقمية كسلوك قد ترتبط إما بميزة تتحقق لنا أو بخطر علينا مواجهته، وتتمثل الميزة فى إمكانية الاستفادة من التحولات التكنولوجية عبر صفحات التواصل الاجتماعى، أما الخطر فيتمثل فيما يمكن أن تحققه تلك الصفحات من تأثير سلبى ينعكس على قيم المجتمع ويجعلها مشوبة بالعيوب والأمر كله منوط بإختياراتنا.وليست المخاطرة كارثة بل توقعاً للكارثة، وبذلك تمثل المخاطرة وجوداً ضبابياً محتملاً بشكل ماكر وخبيث ملئ بالإيحاءات والإشارات، فهى موجودة وغير موجودة، حاضرة وغائبة، مشكوك بها ومتهمة، وفى النهاية من الممكن تخمينها فى كل مكان.[٣١]

فيعتقد بيك أن التغير التقاني في تقدمه المتسارع يجلب معه أنواعا جديدة من المخاطر التي ينبغي على الإنسان أن يواجهها أو يتكيف معها. ويرى بيك أن مجتمع المخاطر لا يقتصر على الجانبين البيئي والصحي فحسب بل يشمل كذلك على سلسلة من التغيرات المترابطة المتداخلة في حياتنا الاجتماعية

المعاصرة، ومن جملة هذه التغيرات: التقلب في أنماط العمالة والاستخدام، تزايد الإحساس بانعدام الأمن الوظيفي، وانحصار أثر العادات والتقاليد على الهوية الشخصية، وتآكل أنماط العائلة التقليدية وشيوع التحرر والديمقراطية في العلاقات الشخصية.[٣٢] كما يؤكد بيك على أن المخاطر قد ظهرت نتيجة للتنمية الاقتصادية والتكنولوجية.[٣٣] ويقسم بيك المخاطر إلى نوعين، أولهما: مخاطر غير مقصودة وهى الآثار الجانبية للتقدم التكنولوجى،[٣٤] وثانيهما: مخاطر مقصودة مثل الأنشطة الإرهابية.[٣٥]

ويرى أولريش بيك أن "مجتمع المخاطرة " قد ظهر مع منتصف القرن العشرين، وهو مجتمع ساخط على تبعات الحداثة السلبية، يبحث في كيفية إدارة المخاطر (Risk management) والأخطار بالوقاية والعلاج معا. وهو ما أوضحه في كتابه (مجتمع المخاطرة) الذي كتبه عام ١٩٨٦ م، مشيراً إلى أن مجتمعات النصف الثاني من القرن العشرين باتت مرغمة على مواجهة سلبيات الحداثة وإيجاد الحلول والبدائل المناسبة لمجابهة تحدياتها وإدارتها، وهو ما أسماه بـ"عقد المخاطرة" اي مدى القدرة على التحكم في التهديدات والأخطار الناجمة عن الصناعة والقدرة على تعويضها، غير أنه في كتابه الآخر الذي كتبه بعد عشرون سنة من ذلك، و هو كتاب (مجتمع المخاطر العالمي: بحثا عن الأمان المفقود) عام ٢٠٠٦ م، قد فرق فيه بين مجتمع المخاطرة ومجتمع المخاطر العالمي، حيث هنا يظهر جلياً أنه يتحدث عن "مجتمع عالمي" تنتشر فيه المخاطر والأخطار في مختلف الأقطار.[٣٦] **وترى الباحثة** أنه بما أن التحولات التكنولوجية ما هى إلا نتاج للتطور الصناعى، وبالتالى فأصبحنا بين خيارين أولهما مواكبة تلك التحولات والإستفادة منها والثانى التعرض لمخاطرها، المتمثلة فى تأثيرها على تحول وتغير قيم المجتمع، وبالتالى فنحن فى أمس الحاجة إلى "عقد المخاطر" الذى يمكن من خلاله زيادة قدرتنا على مواجهة تحديات

وتهديدات تلك التحولات التكنولوجية . الإنترنت . وأخطارها على القيم، من خلال تبنى مفهوم المواطنة الرقمية الذى يمكننا من التعامل بإيجابية ومثالية مع تلك التحولات والإستفادة من إيجابياتها والبعد عن سلبياتها التى قد تؤثر بشكل او بآخر على قيم المجتمع.

ثالثاً: محاور المواطنة الرقمية:

حاول ريبل وزملائه ((Ribble, Bailey& Ross, 2004) أن يقدم إسهاماً فعالاً حول ممارسات المواطنة الرقمية والأثر المتوقع من تطبيقها، مع وضع ضوابط ومحددات لتلك الممارسات، فقدم تسعة محاور أساسية للمواطنة الرقمية، وهى:

١ – الآداب والأخلاقيات العامة ويقصد بها معايير إلكترونية تضبط السلوكيات والتصرفات.

٢ – التواصل وتعنى التبادل الإلكتروني للمعلومات.

٣ – التعليم ويشتمل على كل من التعليم والتعلم باستخدام التكنولوجيا.

٤ – الوصول ويقصد به تسهيل المشاركة الإلكترونية الفاعلة في قضايا المجتمع.

٥ – التجارة الرقمية وتشمل عمليتي البيع والشراء عن طريق شبكة الإنترنت واستخدام التكنولوجيا في كل ما يمكنه تسهيل هذه العملية.

٦ – المسؤولية الرقمية وهى المسؤولية الإلكترونية عن كافة الأفعال والممارسات والتقيد بالقوانين واحترام الآخر.

٧ – الحقوق والواجبات الرقمية حيث تشمل هذه الحقوق كل من له علاقة بالعالم الرقمي.

٨ – السلامة وتشتمل على كل من السلامة الجسدية والنفسية في العالم الرقمي

٩- الأمن أو الحماية الذاتية وتعنى الاحتياطات الإلكترونية لضمان السلامة والخصوصية،[٣٧] و من آلياته استخدام برامج مكافحة الفيروسات، وعدم التحدث مع الغرباء، وتحديث نظام التشغيل، واستخدام فلتر الرسائل والوعى بالقرصنة والاحتيال.[٣٨]

وجدير بالذكر هنا أيضاً أن نلقى الضوء على مراحل تنمية المواطنة الرقمية:

١) مرحلة الوعي: وتُعنى بتزويد الأفراد بما يؤهلهم ليصبحوا مثقفين بالوسائط التكنولوجية وذلك يعني تجاوز الإحاطة بالمكونات المادية والبرمجية والمعارف الأساسية، انتقالاً لمرحلة تبصر الاستخدامات غير المرغوبة لتلك التكنولوجيا

٢) مرحلة الممارسة الموجهة: وتُعنى بالمقدرة على استخدام التكنولوجيا في مناخ يشجع على المخاطرة والاكتشاف، وبما يمكّن من إدراك ما هو مناسب من الاستخدامات التكنولوجية وما هو غير مناسب.

٣) مرحلة النمذجة وإعطاء المثل والقدوة: وتُعنى هذه المرحلة بتقديم نماذج إيجابية مثالية حول كيفية استخدام وسائل التكنولوجيا في كل من البيت والمدرسة و الجامعة ؛ حتى تكون تلك النماذج المحيطة بالأفراد من آباء ومعلمين نماذج للقدوة الحسنة يمكن أن يتخذها الأفراد قدوة لهم أثناء استخدامهم للمواطنة الرقمية.

٤) مرحلة التغذية الراجعة وتحليل السلوك: وفي هذه المرحلة يتاح للأفراد فرص مناقشة استخداماتهم للتقنيات الرقمية داخل الغرف الصفية، وصولاً لمرحلة امتلاك المقدرة على نقد وتمييز الاستخدام السليم للتكنولوجيا داخل غرف الصف أو خارجها من خلال تأمل ذاتى لممارساته.[٣٩]

رابعاً: الإطار الميدانى للدراسة:

أ- الخصائص الديموجرافية للمبحوثين:

جدول رقم (١) الخصائص الديموجرافية للمبحوثين (ن = ٧٢٠)

الخصائص الديموجرافية للمبحوثين		ك	%
النوع	ذكر	١٥٥	% ٢١,٥
	أنثى	٥٦٥	% ٧٨,٥
العمر	١٨: ٢٠ عام	٣٨٤	% ٥٣,٣
	٢١: ٢٣ عام	١٧٤	% ٢٤,٢
	٢٤ عام فأكثر	١٦٢	% ٢٢,٢
مكان الإقامة	الريف	٦٧٤	% ٩٣,٦
	الحضر	٤٦	% ٦,٤
المكانة الجامعية	طالب	٤٧١	% ٦٥,٤
	باحث دراسات عليا	١٩٢	% ٢٦,٧
	عضو هيئة تدريس	٥٧	% ٧,٩
مدى استخدام الإنترنت	ضعيف	١٧	% ٢,٤
	متوسط	٣٣٥	% ٤٦,٥
	مرتفع	٣٦٨	% ٥١,١
أبرز البرامج الرقمية التى يستخدمها المبحوثين	الفيس بوك	٥٩٣	% ٨٢,٤
	الواتس آب	٦٩٧	% ٩٦,٨
	الماسنجر	٣٣٧	% ٤٦,٨
	اليوتيوب	٣٩٢	% ٥٤,٤
	انستجرام	٢٩٧	% ٤١,٣
	زووم	٨٩	% ١٢,٤

١- خصائص المبحوثين من حيث النوع:

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين كانوا من الإناث، حيث بلغت نسبتهم ٨٧,٥٥%، بواقع ٥٦٥ أنثى، من إجمالى المبحوثين، فى حين بلغت نسبة المبحوثين من الذكور ٢١,٥%، بواقع ١٥٥ مفردة، وقد يعكس ذلك التفوق الدراسى للإناث عن الذكور، من ناحية، كما يعكس تغير ثقافة المجتمع فى الإتجاه المستمر نحو تعليم الإناث، والعمل على إلحاقها بدور التعليم الجامعى.

٢ – خصائص المبحوثين من حيث العمر:

بين الجدول السابق أن غالبية المبحوثين كانت أعمارهم ما بين (١٨: ٢٠) عام، وهو سن الإلتحاق بكلية التربية، وقد بلغت نسبة ذلك ٥٣,٣%، وبواقع ٣٨٤ مفردة، وتلى تلك الفئة العمرية، من كانت أعمارهم ما بين (٢١: ٢٣) عام، بنسبة ٢٤,٢%، بواقع ١٧٤ مفردة، وفى المرتبة الاخيرة من كانت أعمارهم ما بين (٢٤) عام فأكثر، وبلغت نسبتهم ٢٢,٢%، بواقع ١٦٢ مفردة.

٣ – خصائص المبحوثين من حيث مكان الإقامة:

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين ينتمون إلى أصول ريفية، ويقيمون بالمناطق الريفية، وقد بلغت نسبتهم ٩٣,٦%ن بواقع ٦٧٤ مفردة، وقد يرجع ذلك إلى قرب جامعة الإسكندرية للمناطق الريفية، كمحافظة البحيرة وغيرها من المحافظات الريفية، كما قد بلغت نسبة المقيمين بالحضر ٦,٤%، بواقع ٤٦ مفردة، وقد يكون ذلك راجعاً أيضاً إلى إرتفاع مستوى المعيشة أو شراء أو تأجير مسكن بمدينة الإسكندرية عن مثيله بالمناطق الريفية.

٤ – خصائص المبحوثين من حيث المكانة الجامعية:

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين كانوا من الطلاب، وقد بلغت نسبتهم ٦٥,٤%، بواقع ٤٧١ طالب وطالبة، وقد يرجع ذلك إلى قدرة الباحثة على التواصل مع المبحوثين وصلتها بهم، وهو ما سهل من عملية جمع البيانات، كما جاء بالمرتبة الثانية "باحثى الدراسات العليا" وقد بلغت نسبتهم ٢٦,٧%ن بواقع ١٩٢ مفردة، وأخيراً من كانوا يعملون كأعضاء هيئة تدريس بكلية التربية بجامعة الإسكندرية، وقد بلغت نسبتهم ٧,٩%، بواقع ٥٧ مفردة.

٥- خصائص المبحوثين من حيث مدى استخدامهم للإنترنت:

أشارت بيانات الجدول السابق إلى أن غالبية المبحوثين يستخدمون الإنترنت بشكل متواصل ومرتفع، وقد بلغت نسبتهم ٥١,١%، بواقع ٣٣٨ مفردة، وهو ما يؤكد تأثر المبحوثين بالتحولات التكنولوجية وما أفرزته العولمة من آليات ومظاهر تكنولوجية طالت مختلف جوانب الحياة اليومية، ولاسيما من هم بالتعليم الجامعى، وكذا فى ظل تنوع البرامج الرقمية التى يشارك بها المبحوثين وتلا ذلك من كانوا يستخدمون الإنترنت بشكل متوسط، وبلغت نسبتهم ٤٥,٥%، بواقع ٣٣٥ مفردة، وأخيراً من كانوا يستخدمون الإنترنت بشكل ضعيف، وبلغت نسبتهم ٢,٤%، بواقع ١٧ مفردة.

٦- خصائص المبحوثين من حيث أبرز البرامج الرقمية التى يستخدمونها:

يتضح من الجدول السابق أن غالبية المبحوثين يستخدمون برنامج الواتس آب، وبلغت نسبتهم ٩٦,٨% من إجمالى المبحوثين، بواقع ٦٩٧ مفردة، وجاء بالمرتبة الثانية برنامج الفيس بوك، وبلغت نسبته ٨٢,٤%، بواقع ٥٩٣ مفردة، ثم جاء بالمرتبة الثالثة برنامج اليوتيوب، بنسبة ٥٤,٤%، بواقع ٣٩٢ مفردة، كما جاء بالمرتبة الرابعة برنامج الماسنجر، بنسبة ٤٦,٨%، بواقع ٣٣٧ مفردة، هذا وقد جاء بالمرتبة الخامسة برنامج الإنستجرام، بنسبة ٤١,٣%، بواقع ٢٩٧ مفردة، وأخيراً برنامج زووم، وبلغت نسبة استخدامه بين المبحوثين ١٢,٤%، بواقع ٨٩ مفردة، وقد يعكس كل ذلك تنوع استخدام المبحوثين للبرامج الرقمية، وإن كان أقلها استخداماً البرامج المتعلقة بالنواحى والتجمعات العلمية (زووم)، فى حين كانت غالبية

المبحوثين يستخدمون برامج التواصل الاجتماعى والتواصل والتعارف مع الآخرين.

ب-المواطنة الرقمية وتحول القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى:

جدول رقم (٢) المواطنة الرقمية وتحول القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى (ن=٧٢٠)

م	الترتيب	العبارة		موافق	الى حدٍ ما	غير موافق
الوصول الرقمى	٦	فرص الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا غير عادلة نظرًا لتفاوت الإمكانيات والكفاءات بين المبحوثين	ك	٤٣٩	٢٤٦	٣٥
			%	%٦١	%٣٤,٢	%٤,٩
	٣	أهمل مستخدمى التكنولوجيا صلات القرابة والعلاقات الاجتماعية، وأصبحوا مكتفين بالتعليق أو المشاعر الإلكترونية عبر صفحات التواصل الاجتماعى	ك	٤٧٤	١٩١	٥٥
			%	%٦٥,٨	%٢٦,٥	%٧,٦
	٨	أثرت التكنولوجيا على علاقتى بأسرتى وأصدقائى	ك	٢٣٨	٢٣٤	٢٤٨
			%	%٣٣,١	%٣٢,٥	%٣٤,٤
محو الأمية الرقمية	٧	يوجد عجز كبير فى فرص الطلاب فى التواصل التعليمي الإلكتروني بشكلٍ فعَّال ومتساوٍ	ك	٣٨٤	٢٥٢	٨٤
			%	%٥٣,٣	%٣٥	%١١,٧
الحقوق والمسئوليات الرقمية	١٠	ضعف مستوى حرية التعبير وإبداء الرأى عبر الإنترنت	ك	٢٠٩	٢٢٢	٢٨٩
			%	%٢٩	%٣٠,٨	%٤٠,١
	١١	يتم حظر الأشخاص المخالفين لأفكارى وآرائى	ك	٢٠٤	١٨٣	٣٣٣
			%	%٢٨,٣	%٢٥,٤	%٤٦,٣
	١	أعرف حقوقى وواجباتى عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعى	ك	٥٣٧	١٣٨	٤٥
			%	%٧٤,٦	%١٩,٢	%٦,٣
	٥	يمكنك الإبلاغ عن أى جريمة إلكترونية	ك	٤٥١	١٨٦	٨٣
			%	%٦٢,٦	%٢٥,٨	%١١,٥
	٩	أشعر بالثقة عند إجراء المعاملات الإلكترونية	ك	٢١٦	٢٩٠	٢١٤
			%	%٣٠	%٤٠,٣	%٣٩,٧
الصحة الرقمية	٢	يصاب مستخدمى الانترنت ببعض الامراض كضعف الإبصار، وخشونة المفاصل، وإلتهاب الفقرات	ك	٤٨٢	١٩٥	٤٣
			%	%٦٧	%٢٧,١	%٦
	٤	يعانى مستخدمى التكنولوجيا من بعض اعراض الإكتئاب وإدمان الإنترنت	ك	٤٥٤	٢١٠	٥٦
			%	%٦٣,١	%٢٩,٢	%٧,٧

يتضح من الجدول السابق أن هناك ثلاثة جوانب إيجابية أكدت عليها المواطنة الرقمية وأثرت بالإيجاب على تغير القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى، وكان أولها معرفة المبحوثين لحقوقهم وواجباتهم عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعى، وذلك بنسبة ٧٤,٦%، بواقع ٥٣٧ مفردة، تلاها فى ذلك إمكانية إبلاغ المبحوثين عن الجرائم الإلكترونية، وذلك بنسبة ٦٢,٦%، بواقع ٥٤١

مفردة، ويؤكد ذلك على شعور المبحوثين بمسئوليتهم الاجتماعية ورغبتهم فى الحد من الجرائم الإلكترونية، فى ظل مجتمع ملئ بالمخاطر المصنعة، وكان بالمرتبة الإيجابية الثالثة شعور المبحوثين بالثقة عند إجرائهم المعاملات الإلكترونية، وذلك بنسبة ٣٠%، بواقع ٢١٦ مفردة.

إلا أنه يتضح أيضاً أن هناك العديد من الجوانب والتأثيرات السلبية الناتجة عن استخدام الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعى، والتى تؤكد على وجود مواطنة رقمية منقوصة، وتنعكس على تغير قيم المجتمع المصرى واتجاهًا نحو الخلل، وكانت أولى تلك التأثيرات السلبية تتمثل فى ضعف جوانب الصحة الرقمية، والمتمثلة فى إصابة المبحوثين ببعض الأمراض كضعف الإبصار وخشونة المفاصل والتهاب الفقرات، وقد بلغت نسبتهم ٦٧%، بواقع ٤٨٢ مفردة، بالإضافة إلى معاناتهم من بعض أعراض الإكتئاب وأدمان الإنترنت، وذلك بنسبة ٦٣,١%، بواقع ٤٥٤ مفردة، ويعكس ذلك الرؤية النظرية لأوريش بيك المتعلقة بوجود مجتمع المخاطر المصنعة.

كما يتضح أيضاً وجود ضعف فى عملية الوصول الرقمى بإعتبارها إحدى جوانب المواطنة الرقمية، من خلال تأثر وتغير القيم الاجتماعية للمبحوثين أيضاً من خلال "إهمال مستخدمى التكنولوجيا لصلات القرابة والعلاقات الاجتماعية، وأصبحوا مكتفين بالتعليق أو المشاعر الإلكترونية عبر صفحات التواصل الاجتماعى" بنسبة ٦٥,٨%، بواقع ٤٧٤ مفردة، بالإضافة إلى "أثرت التكنولوجيا على علاقتى بأسرتى وأصدقائى" والتى بلغت نسبتها ٣٣,١%، بواقع ٢٣٨ مفردة، هذا فضلاً عن "عدم عدالة فرص الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، نظراً لتفاوت الإمكانيات والكفاءات بين المبحوثين" وذلك بنسبة ٦١%، بواقع ٤٣٩ مفردة. ويؤكد ذلك على ضعف أو خلل بالمواطنة الرقمية

ويجعلها مواطنة رقمية منقوصة نتيجة لعدم تحقيق العدالة والمساواة فى الوصول الرقمى للجميع، نتيجة لإختلاف إمكانياتهم المادية والمعرفية أيضاً.

كما يعكس الجدول السابق ويؤكد على ذلك نتيجة لوجود عجز كبير فى فرص الطلاب فى التواصل التعليمي الإلكتروني بشكلٍ فعَّال ومتساوٍ، وقد بلغت نسبة ذلك ٥٣,٣%، بواقع ٣٨٤ مفردة، وهو ما يعكس ضعف أو خلل فى إحدى المحاور الرئيسة للمواطنة الرقمية والمتمثل فى محو الامية الرقمية، من جانب، ويعكس التأكيد على إحدى القضايا المهمة والمتعلقة بالعدالة الاجتماعية فى إمكانية الوصول المتساوى للمعلومات والتعلم الإلكترونى.

كما يؤكد الجدول السابق أيضاً على ضعف جوانب الحقوق والمسئوليات الرقمية، فتحولت القيم الاجتماعية نتيجة لذلك من خلال "ضعف مستوى حرية التعبير وإبداء الرأى عبر الإنترنت"، وقد بلغت نسبته ٢٩%، بواقع ٢٠٩ مفردة، بالإضافة إلى "يتم حظر الأشخاص المخالفين لأفكارى وآرائى"، وقد بلغت نسبته ٩%، بواقع ٢٠٤ مفردة، وهو ما يؤكد ضعف مستوى الحرية عبر الإنترنت، ويعكس خللاً واضحاً فى المواطنة الرقمية وأحد أبرز جوانبها المهمة والمتعلق بالحقوق والمسئوليات الرقمية.

جـ – المواطنة الرقمية وتحول القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى:

جدول رقم (٣) المواطنة الرقمية وتحول القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى (ن = ٧٢٠)

م	الترتيب	العبارة		موافق	الى حدٍ ما	غير موافق
التجارة الرقمية	٩	يتم إجراء بعض العمليات التجارية عبر الإنترنت بطريقة غير شرعية وغير قانونية	ك	٣٩١	٢٢٤	١٠٥
			%	٥٤,٣	%٣١,١	%١٤,٥
القانون الرقمى	١٣	يتم متابعة المواد الإباحية	ك	٢٤٢	١٧٣	٣٠٥
			%	%٣٣,٦	%٢٤	%٤٢,٤
	١١	يتم إجراء عمليات المقامرة عبر الإنترنت	ك	٣٠٩	٢١٢	١٩٩
			%	%٤٣	%٢٩,٤	%٢٧,٦
	٧	يتم سرقة الملكيات الفكرية عبر الإنترنت	ك	٤٨٠	١٤٤	٩٦
			%	%٦٦,٧	%٢٠	%١٣,٣
الأمن الرقمى	٦	يتم سرقة هويات الأشخاص وأموالهم والحد من حرياتهم وكشف خصوصياتهم والتلاعب بعقولهم عبر الإنترنت	ك	٤٨١	١٤٤	٩٥
			%	%٦٦,٨	%٢٠	%١٣,٢
	٤	يمكن سرقة الهويات وتشويه الآخرين وتعطيل مصالحهم عبر التكنولوجيا	ك	٥٠٢	١٣٧	٨١
			%	%٦٩,٧	%١٩	%١١,٣
	٣	تعتبر وسائل التواصل الاجتماعى وسيلة لترويج الشائعات	ك	٥١١	١٦٧	٤٢
			%	%٧١	%٢٣,٢	%٥,٨
	٨	تستخدم وسائل التواصل الاجتماعى فى التشهير بالآخرين والإساءة الى سمعتهم	ك	٤٢٦	٢١٩	٧٥
			%	%٥٩,٢	%٣٠,٤	%١٠,٤
	٥	يتم العبث بأجهزة مستخدمى التكنولوجيا من خلال زرع الفيروسات	ك	٤٨٧	١٧٥	٥٨
			%	%٦٧,٦	%١٢,٦	%٨,١
الآداب الرقمية	١	كثير من الناس يستخدمون التكنولوجيا دون تعلّم آدابها (مساحة الحرية وحدودها وطرائق ممارستها)	ك	٥٣٤	١٤٧	٣٩
			%	%٧٤,٢	%٢٠,٤	%٥,٤
	٢	يوجد عبر صفحات التواصل الاجتماعى أشخاص يروجون لأفكار منحرفة (دينية وجنسية وسياسية)	ك	٥٢٨	١٤٥	٤٧
			%	%٧٣,٣	%٢٠,١	%٦,٥
	١٢	يتم قبول الرأى والرأى الآخر	ك	٢٦٩	٣٣٩	١١٢
			%	%٣٧,٤	%٤٧,١	%١٥,٦
	١٠	أعلم جيداً العقوبات الخاصة بالجرائم الإلكترونية	ك	٣٧٧	٢٣٢	١١١
			%	%٥٢,٤	%٣٢,٢	%١٥,٤

يتضح من الجدول السابق أن هناك خللاً واضحاً فى المواطنة الرقمية بجوانبها الأربعة، والمتمثلة فى التجارة الرقمية، والقانون الرقمى، والأمن الرقمى، والآداب الرقمية، وهو ما ينعكس ويؤكد على وجود تغير سلبى فى القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى،.

وفيما يتعلق بالآداب الرقمية فهناك تغير فى القيم الأخلاقية يتعلق بجانبين أولهما؛ كثير من الناس يستخدمون التكنولوجيا دون تعلُم آدابها (مساحة الحرية وحدودها وطرائق ممارستها)، وقد بلغت نسبته ٧٤,٢%، بواقع ٥٣٤ مفردة، تلاه فى ذلك أنه "يوجد عبر صفحات التواصل الاجتماعى أشخاص يروجون لأفكار منحرفة (دينية وجنسية وسياسية)"، وذلك بنسبة ٧٣,٣%، بواقع ٥٢٨ مفردة.

أما فيما يتعلق بالأمن الرقمى فقد حدثت تحولات وتغيرات فى قيم المجتمع المصرى، وكان أبرزها أنه "تعتبر وسائل التواصل الاجتماعى وسيلة لترويج الشائعات" وذلك بنسبة ٧١%، بواقع ٥١١ مفردة، تلاها فى ذلك أنه "يمكن سرقة الهويات وتشويه الآخرين وتعطيل مصالحهم عبر التكنولوجيا" وذلك بنسبة ٦٩,٧%، بواقع ٥٠٢ مفردة، تلاهم فى ذلك أنه "يتم العبث بأجهزة مستخدمى التكنولوجيا من خلال زرع الفيروسات" بواقع ٦٧,٦%، بواقع ٤٨٧ مفردة، كما تلا ذلك أنه "يتم سرقة هويات الأشخاص وأموالهم والحد من حرياتهم وكشف خصوصياتهم والتلاعب بعقولهم عبر الإنترنت" بنسبة ٦٦,٨%، بواقع ٤٨١ مفردة، كما تلا ذلك أنه "تستخدم وسائل التواصل الاجتماعى فى التشهير بالآخرين والإساءة إلى سمعتهم" بنسبة ٥٩,٢%، بواقع ٤٢٦ مفردة.

كما يوضح الجدول السابق أن هناك خللاً فى المواطنة الرقمية فى بعدها الخاص بالقانون الرقمى، والذى يؤثر على القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى، ويتضح ذلك فى عدة جوانب أولها "سرقة الملكيات الفكرية عبر الإنترنت" بنسبة ٦٦,٤%، بواقع ٤٨٠ مفردة، بالإضافة إلى "إجراء عمليات المقامرة عبر الإنترنت" بنسبة ٤٣%، بواقع ٣٠٩ مفردة، وكذا فإنه "يتم متابعة المواد الإباحية عبر الإنترنت" وذلك بنسبة ٣٣,٦%، وبواقع ٢٤٢ مفردة.

كما يتضح من الجدول السابق أيضاً وجود خلل فى جانب آخر للمواطنة الرقمية وهو التجارة الرقمية، حيث يتم إجراء بعض العمليات التجارية عبر الإنترنت بطريقة غير شرعية وغير قانونية، وقد بلغت نسبة ذلك ٥٤,٣%، بواقع ٣٩١ مفردة، ويعكس ذلك تغير قيم المجتمع المصرى، ووجود مواطنة رقمية منقوصة داخل كلية التربية جامعة الإسكندرية.

د – المواطنة الرقمية وتحول القيم التكنولوجية بالمجتمع المصرى:

جدول رقم (٤) المواطنة الرقمية وتحول القيم التكنولوجية بالمجتمع المصرى (ن = ٧٢٠)

جوانب المواطنة الرقمية	الترتيب	العبارة		موافق	الى حدٍ ما	غير موافق
الإتصال الرقمى	٥	لم يكتسب الجميع القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بخيارات الاتصال وتقنياتها وأبعادها الإيجابية والسلبية	ك	٤١٠	٢٧٣	٣٧
			%	%٥٧	%٣٨	%٥,١
تجارة إلكترونية	١	يتم بيع وشراء السلع والمنتجات عبر الإنترنت	ك	٦٠٤	٩١	٢٥
			%	%٨٣,٩	%١٢,٦	%٤,٥
	٣	يمكن للغش عند التسوق الإلكترونى	ك	٥١٣	١٦٨	٣٩
			%	%٧١,٣	%٢٣,٣	%٥,٤
الأمن الرقمى	٦	يتم استخدام برامج الحماية من الفيروسات	ك	٤٣٤	٢٣٠	٥٦
			%	%٦٠,٣	%٣٢	%٧,٨
	٤	قللت وسائل التواصل الاجتماعى من تكاليف السفر والمقابلات والتعليم	ك	٤٥٥	١٨٨	٧٧
			%	%٦٣,٢	%٢٦,١	%١٠,٧
	٧	يوافق مستخدمى البرامج التكنولوجية على الوصول لصورهم وملفاتهم الشخصية بصورة إجبارية حتى يتمكنوا من استخدام تلك البرامج	ك	٣٤٣	٢١٨	١٥٩
			%	%٤٧,٦	%٣٠,٣	%٢٢,١
	٢	يمكن الحصول على المعلومات العلمية بسهولة عند استخدام التقنيات التكنولوجية	ك	٥٣٤	١٥٦	٣٠
			%	%٧٤,٢	%٢١,٧	%٤,٢

يتضح من الجدول السابق أن هناك تحول فى القيم التكنولوجية بالمجتمع المصرى، وذلك فى جوانبها الثلاثة للمواطنة الرقمية وهى (الإتصال الرقمى، التجارة الإلكترونية، الأمن الرقمى)، وكانت أبرز تلك التحولات التكنولوجية تتمثل فى الإنتقال من البيع والشراء بالطرق التقليدية إلى البيع والشراء عبر الإنترنت، وهو ما يؤكد التوجه نحو الميل للتجارة الإلكترونية بين المبحوثين، وقد بلغت نسبة ذلك ٨٣,٩%، بواقع ٦٠٤ مفردة، وذلك يؤكد إدارك

المبحوثين لأحد الجوانب الإيجابية للمواطنة الرقمية. كما جاء بالمرتبة الثانية إمكانية تسهيل حصول المبحوثين على المعلومات بكل سهولة ويسر عند استخدام التقنيات التكنولوجية، وحدوث تحول فى قيمهم التكنولوجية فبدلاً من البحث التقليدي فى الكتب للحصول على المعلومات، تم التوجه إلى الادوات التكنولوجية للحصول عليها، وذلك بنسبة ٧٤،%، بواقع ٥٣٤ مفردة.

كما جاء بالمرتبة الثالثة والمؤكدة على إحدى الجوانب السلبية للتحولات فى القيم التكنولوجية وهو إمكانية استخدام الغش فى التسوق الإلكترونى، وهو أحد جوانب التجارة الإلكترونية التى تعد أحد مكونات المواطنة الرقمية، وبالتالى تؤكد على وجود خلل فى المواطنة الرقمية، وهو ما يجعلها مواطنة رقمية منقوصة، وقد بلغت نسبته ٧١,٣%، بواقع ٥١٣ مفردة. هذا وقد جاء بالمرتبة الرابعة ما يعكس إحدى الجوانب الإيجابية للمواطنة الرقمية، والتى أكدت على أن وسائل التواصل الاجتماعى قد قللت من تكاليف السفر والمقابلات والتعليم، وذلك من خلال إمكانية عقد المقابلات عبر الإنترنت ومواقع وبرامج التعليم عن بعد أو التواصل الاجتماعى دون الحاجة إلى تحمل نفقات السفر والانتقالات المكلفة، وقد بلغت نسبة ذلك ٦٣,٢%، بواقع ٤٥٥ مفردة. كما جاءت بالمرتبة الخامسة عدم إدراك المبحوثين أو قدرتهم على التفضيل بين أنواع وتقنيات الإتصال المناسبة لهم، ومعرفة الأبعاد الإيجابية والسلبية لكلٍ منها، وقد بلغت نسبة ذلك ٥٧%، وبواقع ٤١٠ مفردة. كما جاء بالمرتبة السادسة ما يؤكد إحدى الجوانب الإيجابية للمواطنة الرقمية والمتمثل فى إمكانية استخدام برامج الحماية من الفيروسات، وبالتالى التأكيد على حدوث تحول فى القيم التكنولوجية لديهم، وهو التأكيد على وعيهم ومحافظتهم على أسرارهم وبياناتهم وملفات بياناتهم الشخصية، وقد بلغت نسبة ذلك ٦٠,٣%، بواقع ٤٣٤ مفردة، وجاء بالمرتبة الأخيرة ما يؤكد إحدى الجوانب السلبية وأن المواطنة الرقمية هى مواطنة

منقوصة، ويؤكد وقوع المبحوثين تحت إجبار معنوى فهناك شرط قبولهم الأولى للوصول إلى ملفاتهم وصورهم الشخصية قبل استخدامهم لأى برنامج من برامج التواصل الاجتماعى، وذلك بنسبة ٤٧,٦%، بواقع ٣٤٣ مفردة.

خامساً: الإستنتاجات وخيارات المستقبل:

ربما وجدنا فيما انطوت عليه النتائج السابقة إجابات واضحة عن تساؤلات الدراسة، وخاصة ما يتعلق منها بتأثير المواطنة الرقمية على تغير القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى، وكذا بتأثيرها على تغير القيم الأخلاقية به، فضلاً عن انعكاس المواطنة الرقمية على تغير القيم التكنولوجية بالمجتمع المصرى؛ هذا وتنطوى مضامين ما تعرضت له هذه النتائج على عدة إستنتاجات يمكن استخدامها وتسمح لنا في نفس الوقت طرح مجموعة من الخيارات، يمكن طرحها على متخذ القرار وصانع السياسة لأنها تسهم في توسيع دائرة الرؤية أمامه وتمكنه من تبني استراتيجيات قابلة للتطبيق على أرض الواقع وتساعد على إعادة بناء مصر المستقبل، وتحقيق الاستخدام الأمثل للآليات التكنولوجية كافة، ومنها وسائل التواصل الاجتماعى، التى يستخدمها غالبية أفراد المجتمع، وفيما يلى توضيح لذلك:

١- بينت نتائج الدراسة أن هناك تنوع فى استخدام المبحوثين للبرامج الرقمية، وإن كان أقلها استخداماً البرامج المتعلقة بالنواحى والتجمعات العلمية (زووم)، فى حين كانت غالبية المبحوثين يستخدمون برامج التواصل الاجتماعى للتواصل والتعارف مع الآخرين، وفى مقدمتها الفيس بوك، وتتفق الدراسة الراهنة مع دراسة (محمد عبدالبديع، ٢٠١٦) حيث أنها ذكرت أن أبرز تلك البرامج المستخدمة هو الفيس بوك.

٢- كما أظهرت النتائج أن هناك ثلاثة جوانب إيجابية أكدت عليها المواطنة الرقمية وأثرت بالإيجاب على تغير القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى،

وكان أولها معرفة المبحوثين لحقوقهم وواجباتهم عند استخدامهم لوسائل التواصل الاجتماعى، وثانيها تغير قيمهم وثقافتهم من خلال قدرتهم على الإبلاغ عن الجرائم الإلكترونية التى يتعرضون لها دون خوف أو توتر، وأخيراً الشعور بالثقة عند إجرائهم المعاملات الإلكترونية، ويؤكد ذلك تغير ثقافة التجارة والقيم التجارية التى كانت تؤكد على البيع والشراء بشكل مباشر، ووجهاً لوجه، والإتجاه نحو التجارة الرقمية التى تتم عن بعد، دون إلتقاء والتى تلغى حواجز الزمان والمكان. هذا وقد أكدت النتائج على إمكانية تسهيل حصول المبحوثين على المعلومات بكل سهولة ويسر عند استخدام التقنيات التكنولوجية، وهذا يؤكد جانب آخر يتمثل فى إدراك المبحوثين للجوانب الإيجابية للمواطنة الرقمية، وحدوث تحول فى قيمهم التكنولوجية فبدلاً من البحث التقليدي فى الكتب للحصول على المعلومات، تم التوجه إلى الأدوات التكنولوجية للحصول عليها. كما إتضحت إيجابيات المواطنة الرقمية فى تغير القيم من خلال ما أكدت عليه من أن وسائل التواصل الاجتماعى قد قللت من تكاليف السفر والمقابلات والتعليم، وذلك من خلال إمكانية عقد المقابلات عبر الإنترنت ومواقع وبرامج التعليم عن بُعد أو التواصل الاجتماعى دون الحاجة إلى تحمل نفقات السفر والإنتقالات المكلفة. هذا وتتفق الدراسة الراهنة مع ما ذكرته دراسة (Clare Sullivan, 2016) فى التأكيد على أهمية الهوية الرقمية والفائدة التى تمثلها للفرد المواطن وللدولة فى آن واحد، وإعتبار أن الهوية الرقمية هى حق من حقوق الإنسان. كما إتفقت أيضاً مع دراسة(R.WildingL.BaldassarandA.Millard, 2018) التى أكدت على أهمية المواطنة الرقمية خاصة فى تحقيق رفاهية المسنين، وكذا فى محو الأمية الرقمية، وهو ما أكدته أيضاً

دراسة(**Wawta Techataweewana, Ujsara Prasertsin, 2018**) التى أكدت على أهمية وفائدة المواطنة الرقمية فى محو الأمية الرقمية للطلاب. كما إتفقت الدراسة الراهنة أيضاً مع ما أكدته دراسة **Anne Vlaandere, Kirsten E.Bevelander and Mariska Kleemans**, 2020 على إحدى الجوانب الإيجابية للمواطنة الرقمية والذى يتمثل فى أن التعلم الإلكترونى يعد أداة فعالة لتمكين الأطفال من الوقوف فى وجه التنمر الإلكترونى. وقد إختلفت الدراسة الراهنة مع ما ذكرته دراسة (محمد عبدالبديع، ٢٠١٦) التى أكدت على إحدى الجوانب السلبية لوسائل الإعلام الجديدة حيث أنها تعمل على ترويج إزدراء الأديان.

٣- كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود العديد من السلبيات فيما يتعلق بالصحة الرقمية كأحد أبعاد المواطنة الرقمية بكلية التربية جامعة الإسكندرية، وتتمثل فى إصابة المبحوثين ببعض الأمراض كضعف الإبصار وخشونة المفاصل وإلتهاب الفقرات، معاناتهم من بعض أعراض الإكتئاب وإدمان الإنترنت، وتتفق الدراسة فى ذلك مع مفهوم بيك حول مجتمع المخاطر، فبات استخدام الادوات التكنولوجية يؤثر بشكل بالغ على صحة الأفراد، وبذلك أصبحت التكنولوجيا إحدى المخاطر المصنعة التى ذكرها بيك فى تصوره النظرى.

٤- كما تبين وجود ضعف فى عملية الوصول الرقمى بإعتبارها إحدى جوانب المواطنة الرقمية، من خلال تأثر وتغير القيم الاجتماعية للمبحوثين أيضاً من خلال "إهمال مستخدمى التكنولوجيا لصلات القرابة والعلاقات الاجتماعية، وأصبحوا مكتفين بالتعليق أو المشاعر الإلكترونية عبر صفحات التواصل الاجتماعى"، ويؤكد ذلك على تفكك العلاقات الأسرية، وجعلها تزيد خللاً، وهو ما ؤيكد رؤية أولريش بيك

المتعلقة بالمخاطر المصنعة، وتأثيرها السلبى على المجتمع عامة، وعلى مجتمع الجامعة بشكل خاص. هذا فضلاً عن "عدم عدالة فرص الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، نظراً لتفاوت الإمكانيات والكفاءات بين المبحوثين"، وكذا بينت النتائج وجود عجز كبير فى فرص الطلاب فى التواصل التعليمي الإلكتروني بشكلٍ فعَّال ومتساوٍ، ويؤكد ذلك على ضعف أو خلل بالمواطنة الرقمية ويجعلها مواطنة رقمية منقوصة نتيجة لعدم تحقيق العدالة والمساواة فى الوصول الرقمى للجميع، نتيجة لإختلاف إمكانياتهم المادية والمعرفية أيضاً.

٥- كما أكدت نتائج الدراسة على وجود ضعف فى جوانب الحقوق والمسئوليات الرقمية، فتحولت القيم الاجتماعية نتيجة لذلك وخاصة "ضعف مستوى حرية التعبير وإبداء الرأى عبر الإنترنت"، بالإضافة الى ممارسة نوع من عدم تقبل الآخر لمجرد المخالفة فى الرأى أو الفكر، وهو ما يعكس ضعف مستوى الحرية عبر الإنترنت، ويعكس خللاً واضحاً فى المواطنة الرقمية وأحد أبرز جوانبها المهمة والمتعلق بالحقوق والمسئوليات الرقمية. وتتفق الدراسة الراهنة فى ذلك مع دراسة (**Moonsun Choi, Dean Cristol and Belinda Gimbert, 2018**) التى أكدت على أن المعلمون يظهرون مستويات متدنية من المواطنة الرقمية فيما يتعلق بالنشاط السياسي على شبكة الإنترنت، وقد يكون هذا راجعاً الى ضعف إدراكهم لحقوقهم ومسئولياتهم الرقمية.

٦- وقد أظهرت النتائج وجود تغير فى القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى، فيما يتعلق بالآداب الرقمية، فى جانبين أولهما؛ كثير من الناس يستخدمون التكنولوجيا دون تعلُم آدابها (مساحة الحرية وحدودها وطرائق ممارستها)، والثانى أنه "يوجد عبر صفحات التواصل الاجتماعى

أشخاص يروجون لأفكار منحرفة (دينية وجنسية وسياسية)". أما فيما يتعلق بالأمن الرقمى فقد حدثت تحولات وتغيرات فى قيم المجتمع المصرى، وكان أبرزها أنه "تعتبر وسائل التواصل الاجتماعى وسيلة لترويج الشائعات"، وكذا فإنه "يمكن سرقة الهويات وتشويه الآخرين وتعطيل مصالحهم عبر الأدوات التكنولوجيا"، كما "يتم العبث بأجهزة مستخدمى التكنولوجيا من خلال زرع الفيروسات"، هذا فضلاً عن أنه "يتم سرقة هويات الأشخاص وأموالهم والحد من حرياتهم وكشف خصوصياتهم والتلاعب بعقولهم عبر الإنترنت"، وأخيراً فإنه يتم "استخدام وسائل التواصل الاجتماعى فى التشهير بالآخرين والإساءة إلى سمعتهم". هذا وتختلف تلك النتيجة مع ما ذكرته دراسة (**Preeyada Tapingkae, et, al , 2020e)** فى كون أن الألعاب على الإنترنت تقلل من سلوكيات تحرش الطلاب عبر الإنترنت، وتساعدهم على الوقوف والتعامل مع مشاكل الحياة اليومية التى يقابلونها. كما إختلفت الدراسة الراهنة مع ما أكدته دراسة (حسن ربحى، ٢٠١٨) التى أكدت على أن أخلاقيات المواطنة الرقمية كانت من اعلى مستويات المواطنة الرقمية. هذا وقد إتفقت الدراسة مع رؤية أولريش بيك حول وجودها فى عصر ملئ بالمخاطر المصنعة، والتى يجب علينا مجابهتها والحد منها.

٧- كما أظهرت النتائج وجود خلل فى المواطنة الرقمية فى جانبها الخاص بالقانون الرقمى، والذى يؤثر على القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى، ويتضح ذلك فى عدة جوانب أولها "سرقة الملكيات الفكرية عبر الإنترنت"، بالإضافة إلى "إجراء عمليات المقامرة عبر الإنترنت"، وكذا فإنه "يتم متابعة المواد الإباحية عبر الإنترنت"، وكذا إمكانية استخدام

الغش فى التسوق الإلكترونى، وهو أحد جوانب التجارة الإلكترونية التى تعد أحد مكونات المواطنة الرقمية.

٨- وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود خلل فى جانب آخر للمواطنة الرقمية وهو التجارة الرقمية، حيث يتم إجراء بعض العمليات التجارية عبر الإنترنت بطريقة غير شرعية وغير قانونية، ويعكس ذلك تغير قيم المجتمع المصرى، ووجود مواطنة رقمية منقوصة داخل كلية التربية جامعة الإسكندرية، وهو ما يتفق مع المرجعية النظرية للدراسة الراهنة فى أننا نعيش فى ظل مجتمع المخاطر العالمى، بل ومجتمع المخاطر المصنعة التى من صنع الانسان، وباتت تؤثر على صحته وحياته اليومية بشكل سلبى.

٩- أكدت نتائج الدراسة على ضرورة أن تقوم الجامعات المصرية عامة، وجامعة الإسكندرية بصورة خاصة بإدراج موضوعات المواطنة الرقمية في مختلف المناهج الدراسية. وتمكين الطالب من توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في شتي مناحي الحياة، وبالشكل الأمثل والمرغوب فيه، دون التأثر بالجوانب السلبية لتلك الوسائل المختلفة. وقد إتفقت فى ذلك مع دراسة (روان يوسف، روان فياض، خالد على، ٢٠١٨) التى أكدت على ضرورة توعية الطلبة بالأساليب المتقدمة في الحماية من مخاطر المشاركة في مجتمع الإنترنت مثل التعامل مع حالات الاختراق الإلكتروني. وكذا إتفقت مع دراسة (لمياء إبراهيم، ٢٠١٤) التى أكدت على ضرورة إدراج موضوعات المواطنة الرقمية في مختلف المناهج الدراسية. وتمكين الطالب من توظيف تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في شتي مناحي الحياة.

١٠-وربما استفدنا من تراث المواطنة الرقمية في طرح مجموعة قضايا جديرة بالبحث في المستقبل، حيث وجدنا أن هناك حاجة إلى تناول وتسليط الضوء على متطلبات المواطنة الرقمية وعلاقتها بالهوية الرقمية لدى طلاب الجامعات المصرية، وكيفية مساهمتها فى تغيير تلك الهوية، هذا بالإضافة إلى المقارنة بين واقع المواطنة الرقمية المتواجد بين طلاب الجامعات الحكومية والخاصة. وربما كان هناك حاجة أخيرة إلى دراسة وتتبع إسهام القيادات الجامعية فى تشكيل المواطنة الرقمية للطلاب، ومدى دمجها فى المقررات والمناهج الدراسية.

الحواشي

[1]Jwaifell, M, (2018), The Proper Use of Technologies as a Digital Citizenship Indicator: Undergraduate English Language Students at Al-Hussein Bin Talal University, World Journal of Education, 8 (3), p . 86.

[2] Schuler, D. (2002), Digital Cities and Digital Citizen, Digital Cities II: Computaional and Sociological Approaches Lecture Notes in Computer Science, 2362, p. 71-85.

[3]Mossberger, K., Tolbert, C., & McNeal, R. (2011). Digital Citizenship: The Internet, Society, and Participation. Cambridge, Massachusetts, London, England: The MIT Press.

[4] Mira Media, ERVET and Migrants, (2017), INTERCULTURAL DIGITAL CITIZENSHIP IN THE COMMUNITY: T o o l k i t o n M e d i a a n d D i g i t a l L i t e r a c y S k i l l s f o r M i g r a n t a n d S o c i a l l y M a r g i n a l i z e d F a m i l i e s, Copyright by Ebru Aydin, p. 3.

[5]Council of Europe, (January 2019), DIGITAL CITIZENSHIP EDUCATION HANDBOOK, Being online Well-being online Rights online, p. 12.

[6]Wang, X. and Xing, W. (2018).Exploring the influence of parental involvement and socioeconomic status on teen digital citizenship: A path modeling approach. Journal of Educational Technology & Society, 21(1), 186-199.

[7]Ribble, M., Bailey, G. and Ross, T. (2004). Digital citizenship: Addressing appropriate technology, behavior. Learning Technology, 32(1), 6.

[8]Jones, L. and Mitchell, K. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. New media & society, 18(9), 2063-2079.

[٩]غسان خالد، (٢٠١٥)، الهابيتوس العربى: قراءة سوسيو-معرفية فى القيم والمفاهيم، بيروت، منتدى المعارف، ص ٢٦.

[١٠]غسان خالد، (٢٠١٥)، الهابيتوس العربى: قراءة سوسيوـمعرفية فى القيم والمفاهيم، مرجع سابق، ص ٢٨.

[11]Halstead J, and MJ. Taylor,(1996), Values in Education and Education in Values, London: The Falmer Pres , p. 14 .

[١٢]زينب عوض عبدالحميد، ووسام شحاته محمد، (٢٠١٥)، دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا (دراسة حالة)، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، جامعة المنصورة، المجلد ٦، العدد ٦، ص ٩٤١.

[١٣]جهاد نعيم عبدالرحمن، (٢٠٠٣)، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، ص ج.

[١٤]حصة عبدالكريم الزيد، (يوليو ٢٠١٧)، مدى تأثر القيم الأخلاقية بالمتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودى ودور الدعوة فى المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٧٤، الجزء الأول، ص ٢٧١.

[١٥]محمد ياسر الخواجة، (٢٠١٦)، المعجم المعاصر فى علم الاجتماع، العرق، دار نيبور، ص ١٣٨.

[١٦]أحلام عتيق مغلى السلمى، (يناير ٢٠١٩)، مفهوم القيم وأهميتها فى العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثانى، المجلد الثالث، ص ٨٤، ص ٨٥.

[17]Aytekin ISMAN, Ozlem Canan Güngören, (2014), Digital citizenship, TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology – January 2014, volume 13 issue 1, p. 77.https://www.researchgate.net/publication/277984736_Digital_citizenship

[18]Clare Sullivan, (June 2016),**Digital citizenship and the right to digital identity under international law,** Computer Law & Security Review **Volume 32, Issue 3, Pages 474-481.** https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0267364916300292

[19]Moonsun Choi, Michael Glassman and Dean Cristol, (April 2017), What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale, Computers & Education, Vol 107, P 100-112. ٢٠٢٠-١٢-١٠]
[https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131517300027

20Wawta Techataweewana and Ujsara Prasertsin,(May–August 2018), Development of digital literacy indicators for Thai undergraduate students using mixed method research, Development of digital literacy indicators for Thai undergraduate students using mixed method research, Kasetsart Journal of Social Sciences, 39, Issue 2, Pages 215-221.
https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2452315116301254#kwrds0010

[21]Moonsun Choi,Dean Cristol and Belinda Gimbert,(June 2018,), Teachers as digital citizens: The influence of individual backgrounds, internet use and psychological characteristics on teachers' levels of digital citizenship, Computers & Education, Vol 121, P 143-161.
https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131518300587

[22]A.Millard,L.BaldassarandR.Wilding, (May 2018), The significance of digital citizenship in the well-being of older migrants, Public Health, Vol 158, P. 144-148.
https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0033350618300933

[23]Preeyada Tapingkae,et, al, (December 2020),**Effects of a formative assessment-based contextual gaming approach on students' digital citizenship behaviours, learning motivations, and perceptions,** Computers & Education, Vol 159, 103998. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131520301962

[24]Anne Vlaanderen,Kirsten E.Bevelander and Mariska Kleemans, (November 2020),**Empowering digital citizenship: An anti-cyberbullying intervention to increase children's intentions to intervene on behalf of the victim,** Computers in Human Behavior**, Vol 112, 106459.** https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563220302119

[٢٥]هند سمعان إبراهيم، (٢٠١٧)، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة التنظيمية وسبل تفعيلها فى المؤسسات التعليمية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية فى العلوم الانسانية والاجتماعية، ع ٢٧، السنة التاسعة، ص ٢.

[٢٦]حسن ربحى مهدى، (٢٠١٨)، الوعى بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعى وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الدولية لنظم إدارة التعليم، المجلد ٦، العدد ١، ص ٣.

[٢٧]روان يوسف السليحات، روان فياض الفلوح، خالد علي السرحان، (٢٠١٨)، درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوس في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، دراسات العلوم التربوية، المجلّد 45، عدد٣، ص ١٩.

[٢٨]ليمياء إبراهيم المسلمانى، (٢٠١٤)، التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، المجلد ١٥، العدد ٤٧. دار المنظومة. https://search.mandumah.com/Record/628131

[٢٩]محمد عبدالبديع السيد، (٢٠١٦)، دور وسائل الإعلام الجديدة فى دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، مجلة بحوث العلاقات العامة: الشرق الأوسط، العدد ١٢، ص ١٠٠.

[٣٠]لبنى لطيف، (١١ مارس ٢٠١٧)، علم اجتماع المخاطر: علم الاجتماع الجديد. (تاريخ الدخول على الموقع: ٤-١-٢٠٢١) https://www.makalcloud.com/post/8wv7mb0id

[٣١]أولريش بيك، (٢٠١٣)، مجتمع المخاطر العالمى: بحثاً عن الأمان المفقود، ترجمة: علا عاجل، وهند إبراهيم، وبسنت حسن، العدد ٢٠٠٦، القاهرة، المركز القومى للترجمة، ص ٣٨٣.

[٣٢]أنتونى جيدنز، (٢٠٠٥)، علم الاجتماع: مع مدخلات عربية ، ترجمة : فايز الصياغ ، ط ، 1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ص ١٤٣.

[33]Beck, Ulrich,&(2008), " World at Risk: The New Task of Critical Theory", Development and Society, vol. 37, no. 1, p.5.

[٣٤]أولريش بيك، (٢٠١٣)، مجتمع المخاطر العالمى: بحثاً عن الأمان المفقود، مرجع سابق، ص ١٩٨.

[35]Beck, Ulrich, (2008), " World at Risk: The New Task of Critical Theory", *op.cit*. p.14.

[٣٦]بن عودة محمد، (٢٠١٨)، علم اجتماع المخاطر، جامعة الجيلالى بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية، ب. د، ص ٥.

[37]Ribble, M., Bailey, G. and Ross, T. (2004). Digital citizenship: Addressing appropriate technology, behavior. Learning& Leading With Technology, 32(1), 6: 12.

[٣٨]فايزة أحمد الحسينى، (٢٠١٩)، ثقافة المواطنة الرقمية: رؤية تربوية، فاريا، مج ٨، ع ٢، ص ١٠٠.

[٣٩]هادى طوالبة، (٢٠١٧)، المواطنة الرقمية فى كتب التربية الوطنية والمدنية ـ دراسة تحليلية، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، مجلد ١٣، ع ٣، ص ٢٩٢.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

١) أحلام عتيق مغلى السلمى، (يناير ٢٠١٩)، مفهوم القيم وأهميتها فى العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور إسلامى، مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد الثانى، المجلد الثالث.

٢) بن عودة محمد، (٢٠١٨)، علم اجتماع المخاطر، جامعة الجيلالى بونعامة خميس مليانة، كلية العلوم الاجتماعية، ب. د.

٣) جهاد نعيم عبدالرحمن، (٢٠٠٣)، البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.

٤) حسن ربحى مهدى، (٢٠١٨)، الوعى بالمواطنة الرقمية لدى مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعى وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الدولية لنظم إدارة التعليم، المجلد ٦، العدد ١.

٥) حصة عبدالكريم الزيد، (يوليو ٢٠١٧)، مدى تأثر القيم الأخلاقية بالمتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودى ودور الدعوة فى المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، ع ١٧٤، الجزء الأول.

٦) روان يوسف السليحات، روان فياض الفلوح، خالد علي السرحان، (٢٠١٨)،درجة الوعي بمفهوم المواطنة الرقمية لدى طلبة مرحلة البكالوريوسفي كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية دراسات العلوم التربوية، المجلّد 45، عدد٣.

٧) زينب عوض عبدالحميد، ووسام شحاته محمد، (٢٠١٥)، دراسة مقارنة بلعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا (دراسة حالة)، مجلة العلوم الاقتصادية والاجتماعية، جامعة المنصورة، المجلد ٦، العدد ٦.

٨) غسان خالد، (٢٠١٥)، الهابيتوس العربى: قراءة سوسيومعرفية فى القيم والمفاهيم، بيروت، منتدى المعارف.

٩) فايزة أحمد الحسينى، (٢٠١٩)، ثقافة المواطنة الرقمية: رؤية تربوية، فاريا، مج ٨، ع ٢.

١٠)لبنى لطيف، (١١ مارس ٢٠١٧)، علم اجتماع المخاطر: علم الاجتماع الجديد. (تاريخ الدخول على الموقع: ٤-١-٢٠٢١)
https://www.makalcloud.com/post/8wv7mb0id

١١)ليمياء إبراهيم المسلمانى، (٢٠١٤)، التعليم والمواطنة الرقمية: رؤية مقترحة، مجلة عالم التربية، المجلد ١٥، العدد ٤٧. دار المنظومة.
https://search.mandumah.com/Record/628131

١٢)محمد عبدالبديع السيد، (٢٠١٦)، دور وسائل الإعلام الجديدة فى دعم المواطنة الرقمية لدى طلاب الجامعة، مجلة بحوث العلاقات العامة: الشرق الأوسط، العدد ١٢.

١٣)محمد ياسر الخواجة، (٢٠١٦)، المعجم المعاصر فى علم الاجتماع، العرق، دار نيبور.

١٤)هادى طوالبة، (٢٠١٧)، المواطنة الرقمية فى كتب التربية الوطنية والمدنية . دراسة تحليلية، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، مجلد ١٣، ع ٣.

١٥)هند سمعان إبراهيم، (٢٠١٧)، تصورات طلبة جامعة القصيم نحو المواطنة التنظيمية وسبل تفعيلها فى المؤسسات التعليمية، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية فى العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع ٢٧، السنة التاسعة.

ثانيًا: المراجع المترجمة إلى العربية:

١) أنتونى جيدنز، (٢٠٠٥)، علم الاجتماع: مع مدخلات عربية ، ترجمة : فايز الصياغ، ط ، 1، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.

٢) أولريش بيك، (٢٠١٣)، مجتمع المخاطر العالمى: بحثاً عن الأمان المفقود، ترجمة: علا عاجل، وهند إبراهيم، وبسنت حسن، العدد ٢٠٠٦، القاهرة، المركز القومى للترجمة.

ثالثًا: المراجع الأجنبية:

1) A.Millard,L.BaldassarandR.Wilding, (May 2018), The significance of digital citizenship in the well-being of older migrants, Public Health, Vol 158. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0033350618300933
2) Anne Vlaanderen,Kirsten E.Bevelander and Mariska Kleemans, (November 2020),**Empowering digital citizenship: An anti-cyberbullying intervention to increase children's intentions to intervene on behalf of the victim,** Computers in Human Behavior
3) Aytekin ISMAN, Ozlem Canan Güngören, (2014), Digital citizenship, TOJET: The Turkish Online Journal of Educational Technology – January 2014, volume 13 issue 1. https://www.researchgate.net/publication/277984736_Digital_citizenship
4) Beck, Ulrich,&(2008), " World at Risk: The New Task of Critical Theory", *Development and Society*, vol. 37, no. 1.
5) Clare Sullivan, (June 2016),**Digital citizenship and the right to digital identity under international law,** Computer Law & Security Review
6) Council of Europe, (January 2019), DIGITAL CITIZENSHIP EDUCATION HANDBOOK, Being online Well-being online Rights online.
7) Halstead J, and MJ. Taylor,(1996), Values in Education and Education in Values, London: The Falmer Pres.
8) Jones, L. and Mitchell, K. (2016). Defining and measuring youth digital citizenship. New media & society, 18(9).
9) Jwaifell, M, (2018), The Proper Use of Technologies as a Digital Citizenship Indicator: Undergraduate English Language Students at Al-Hussein Bin Talal University, World Journal of Education, 8 (3).

10) Mira Media, ERVET and Migrants, (2017), INTERCULTURAL DIGITAL CITIZENSHIP IN THE COMMUNITY: Toolkiton Media and Digital Literacy Skills forMigrant and Socially Marginalized Families, Copyright by Ebru Aydin.

11) Moonsun Choi,Dean Cristol and Belinda Gimbert,(June 2018,), Teachers as digital citizens: The influence of individual backgrounds, internet use and psychological characteristics on teachers' levels of digital citizenship, Computers & Education, Vol 121. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131518300587

12) Moonsun Choi, Michael Glassman and Dean Cristol, (April 2017), What it means to be a citizen in the internet age: Development of a reliable and valid digital citizenship scale, Computers & Education, Vol 107. ٢٠٢٠-١٢-١٠] https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131517300027

13) Mossberger, K., Tolbert, C., & McNeal, R. (2011). Digital Citizenship: The Internet, Society, and Participation. Cambridge, Massachusetts, London, England: The MIT Press.

14) Preeyada Tapingkae,et, al, (December 2020),**Effects of a formative assessment-based contextual gaming approach on students' digital citizenship behaviours, learning motivations, and perceptions,** Computers & Education, Vol 159, 103998. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0360131520301962

15) Ribble, M., Bailey, G. and Ross, T. (2004). Digital citizenship: Addressing appropriate technology, behavior. Learning& Leading With Technology, 32(1), 6.

16) Schuler, D. (2002), Digital Cities and Digital Citizen, Digital Cities II: Computaional and Sociological Approaches Lecture Notes in Computer Science, 2362, p. 71-85.Vol 112,, 106459. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0747563220302119, Vol 32, Issue 3. https://www.sciencedirect.com/science/article/abs/pii/S0267364916300292

17) Wang, X. and Xing, W. (2018). Exploring the influence of parental involvement and socioeconomic status on teen digital citizenship: A path modeling approach. Journal of Educational Technology & Society,vol 21, 1.

18) Wawta Techataweewana and Ujsara Prasertsin,(May–August 2018), Development of digital literacy indicators for Thai undergraduate students using mixed method research, Development of digital literacy indicators for Thai undergraduate students using mixed method research, Kasetsart Journal of Social Sciences, 39, Issue 2. https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S2452315116301254#kwrds0010

جامعة الإسكندرية

كلية التربية

قسم العلوم الاجتماعية

إستبيان حول

المواطنة الرقمية وتحول القيم فى المجتمع المصرى: دراسة وصفية مطبقة على كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية

د/ صفاء علي رفاعي

مدرس علم الاجتماع بكلية التربية

جامعة الإسكندرية

بيانات هذه الاستمارة سرية ولا يتم الإطلاع عليها إلا لأغراض البحث العلمى

١٤٤١هـ. ٢٠٢٠ م

المواطنة الرقمية وتحول القيم فى المجتمع المصرى

دراسة وصفية مطبقة على كلية التربية ـ جامعة الإسكندرية

تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على مقومات المواطنة الرقمية، ومدى الوعى بها بين طلاب الجامعة وباحثيها، وأوجه القصور المتواجدة فى المواطنة الرقمية، وتجعلها مواطنة رقمية منقوصة، والتى تحد من حقوق مستخدمى التكنولوجيا، وكيف يمكن الحد منها، بالإضافة إلى التعرف على تأثير المواطنة الرقمية على تحول القيم الاجتماعية والأخلاقية والتكنولوجية بالمجتمع المصرى.

يرجى من سيادتكم الإجابة على التساؤلات التالية بكل أمانة ومسئولية، بما يخدم مصالح البحث، والمجتمع المصرى.

مع جزيل شكرى ،،،

الباحثة

أولاً: البيانات الأولية:

١. النوع:

١- ذكر () ٢- أنثى ()

٢. العمر:

١- ١٨-٢٠ سنة () ٢- ٢١-٢٣ سنة() ٣- ٢٤ سنة فأكثر ()

٣. مكان الإقامة:

١- الريف () ٢- الحضر ()

٤. مكانتك الجامعية:

١- طالب جامعى () ٢- باحث دراسات عليا ()

٣- عضو هيئة تدريس ()

٥. مدى استخدام الإنترنت:

١- ضعيف ( ) ٢- متوسط ( ) ٣- مرتفع ( )

٦. أبرز البرامج التكنولوجية التى تستخدمها:

١- الفيس بوك () ٢- الواتس آب ()
٣- الماسنجر () ٤- اليوتيوب ()
٥- انستجرام () ٦- زووم ()

ثانياً: المواطنة الرقمية وتحول القيم الاجتماعية بالمجتمع المصرى:

م	العبارة	موافق	الى حدٍ ما	غير موافق
الوصول الرقمى	فرص الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا غير عادلة نظرًا لتفاوت الإمكانيات والكفاءات بين الطلاب			
	أهمل مستخدمى التكنولوجيا صلات القرابة والعلاقات الاجتماعية، وأصبحوا مكتفين بالتعليق أو المشاعر الإلكترونية عبر صفحات التواصل الاجتماعى			
	أثرت التكنولوجيا على علاقتى بأسرتى وأصدقائى			
محو الأمية الرقمية	يوجد عجز كبير فى فرص الطلاب فى التواصل التعليمي الإلكتروني بشكلٍ فعَّال ومتسلٍ			
الحقوق والمسئوليات الرقمية	ضعف مستوى حرية التعبير وإبداء الرأى عبر الإنترنت			
	يتم حظر الاشخاص المخالفين لافكارى وارائى			
	اعرف حقوقى وواجباتى عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعى			
	يمكنك الإبلاغ عن أى جريمة إلكترونية			
	أشعر بالثقة عند إجراء المعاملات الإلكترونية			
الصحة الرقمية	يصاب مستخدمى الانترنت ببعض الامراض كضعف الإبصار، وخشونة المفاصل، وإلتهاب الفقرات			
	يعانى مستخدمى التكنولوجيا من بعض اعراض الإكتئاب وإدمان الإنترنت			

ثالثاً: المواطنة الرقمية وتحول القيم الأخلاقية بالمجتمع المصرى:

م	العبارة	موافق	الى حدٍ ما	غير موافق
التجارة الرقمية	يتم إجراء بعض العمليات التجارية عبر الإنترنت بطريقة غير شرعية وغير قانونية			
القانون الرقمى	يتم متابعة المواد الإباحية			
	يتم إجراء عمليات المقامرة عبر الإنترنت			
	يتم سرقة الملكيات الفكرية عبر الإنترنت			
الأمن الرقمى	يتم سرقة هويات الأشخاص وأموالهم والحد من حرياتهم وكشف خصوصياتهم والتلاعب بعقولهم عبر الإنترنت			
	يمكن سرقة الهويات وتشويه الآخرين وتعطيل مصالحهم عبر التكنولوجيا			
	تعتبر وسائل التواصل الاجتماعى وسيلة لترويج الشائعات			
	تستخدم وسائل التواصل الاجتماعى فى التشهير بالآخرين والإساءة الى سمعتهم			
	يتم العبث بأجهزة مستخدمى التكنولوجيا من خلال زرع الفيروسات			
الآداب الرقمية	كثير من الناس يستخدمون التكنولوجيا دون تعلم آدابها (مساحة الحرية وحدودها وطرائق ممارستها)			
	يوجد عبر صفحات التواصل الاجتماعى أشخاص يروجون لأفكار منحرفة (دينية وجنسية وسياسية)			
	يتم قبول الرأى والرأى الآخر			
	أعلم جيداً العقوبات الخاصة بالجرائم الإلكترونية			

رابعاً: المواطنة الرقمية وتحول القيم التكنولوجية بالمجتمع المصرى:

م	العبارة	موافق	الى حدٍ ما	غير موافق
الإتصال الرقمى	لم يكتسب الجميع القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة فيما يتعلق بخيارات الاتصال وتقنياتها وأبعادها الإيجابية والسلبية			
تجارة إلكترونية	يتم بيع وشراء السلع والمنتجات عبر الإنترنت			
	يمكن التعرض للغش عند التسوق الإلكترونى			
الأمن الرقمى	يتم استخدام برامج الحماية من الفيروسات			
	قللت وسائل التواصل الاجتماعى من تكاليف السفر والمقابلات والتعليم			
	يوافق مستخدمى البرامج التكنولوجية على الوصول لصورهم وملفاتهم الشخصية بصورة إجبارية حتى يتمكنوا من استخدام تلك البرامج			
	يمكن الحصول على المعلومات العلمية بسهولة عن استخدام التقنيات التكنولوجية			

Abstract

The current study aims to study digital citizenship and the change of values in Egyptian society, by identifying the reflection of digital citizenship on changing social, ethical and technological values, as well as identifying the components of digital citizenship, the extent of awareness of it among university students, researchers, and members, and the shortcomings of citizenship. The study relied on descriptive research procedures, and the use of an electronic questionnaire on a random sample of (720) single, in the Faculty of Education, University of Alexandria, and the results of the study showed the existence of a Transformation in the social, ethical and technological values in the Egyptian society as a result of technological changes and the increase in the use of Social networking sites in their negative images, which indicates the existence of a defect or digital citizenship crisis within the Egyptian society in general, and the Faculty of Education, Alexandria University in particular.

Key words: Digital Citizenship, Changing Values, Risks Society.